التدبر وأثره في تلاوة القرآن الكريم

تأليف الدكتور/

نصر سعيد عبد المقصود حسن

الأستاذ المساعد في كلية القرآن الكريم للقراءات

وعلومها بطنطا(جامعة الأزهر)

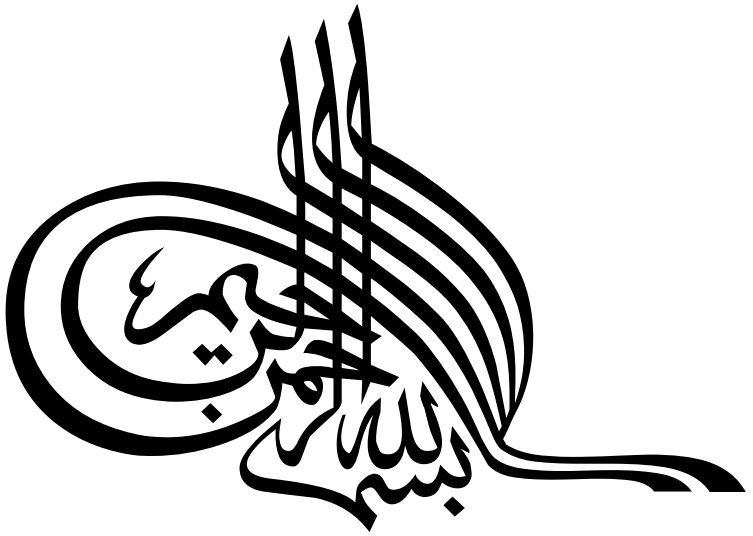

المقدمة

﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا**﴾الكهف/١ و،﴿**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا**﴾الفرقان/١- ،و الصلاة والسلام على من أرسله ربه ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا. مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ**﴾الفتح/٢٨،٢٩ ، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد..

فقد شاء الله–تبارك وتعالى–أن يكون آخرُ رسالات السماء كتاباً مباركاً هو القرآنُ الكريم،و اصطفى الله –جل جلاله–اللغة العربية؛ لتكون الوعاء الذي يَتشرَّف بِحملِ تلك الرسالة، ومعانيها، فلم تَنُؤْ بِحملِها، ولم تَتَوانَ عن أداء ما عُهِدَ إليها، وإن كان حَملُها مِمّا تنهدُّ له الصُّمُّ الرواسي. قال جَلَّ شأنه، وعَظُمت حكمته:﴿**لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾الحشر/٢١.

وقيض الله لِلُّغة التي اختارها وعاءً لكلامه، وختاماً لرسالاته– خلال نشأتِها ومراحل تطوُّرها– رجالا اعتنوا بها أيما عناية؛ لتكون أهلاً لهذه المسؤولية، وجديرةً بحملها إلى الناس كافّة، على أحسَن وجهٍ، وأتَمِّ معنًى، وأكمَلِ صورة.

و لما كان الهدف الأسمى من نزول القرآن الكريم هو تدبره،والعمل به،كما قال تعالى:﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ص/٢٩،وكان السبيل إلى ذلك هو ترتيله– بإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقَه،و عدمِ التعجل بقراءته ؛حتى لا تدخل بعض الحروف في بعض–لما كان ذلك كذلك اعتنى العلماء بتجويد القرآن

الكريم ،منذ عصر الصحابة-رضوان الله عليهم أجمعين- إلى يومنا هذا،وإن تأخر التأليف فيه إلى العصر الرابع الهجري[١]،فالأصل في هذا الفن هو التلقي ممن يجيد القراءة، ومشافهتهم؛ فإنه لا يكتسب بالدراسة بقدر ما يكتسب بالممارسة.

ومن أدق أبواب التجويد ما يتعلق بأداء الحروف والكلمات،نحو درجات التفخيم، والإمالة، والاختلاس والروم والإشمام ،والنبر والتنغيم،وغيرها.

هذا،وإن كان الخطأ في كثير منها يعد من قبيل اللحن الخفي فإن ذلك لا يصدنا عن الاحتراز من الوقوع فيه، والاجتهاد في الوصول إلى بلوغ النهاية في ترتيل القرآن الكريم.

يقول ابن الجزري-رحمه الله:

"ولا أعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقَى من فم المحسن،وقاعدته ترجع إلى كيفية الوقف والإمالة والإدغام وأحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف"[٢] .

هذا، وقد أكرمني الله -عز وجل- بحفظ القرآن الكريم منذ الصغر،على يد شيوخ فضلاء،تلقيت منهم ،وحرَصت على نطق الحروف،ومعرفة الوقوف.

ثم سلكت في العلم طريق العربية،فكان لي أساتيذ علماء،متقنون مخلصون،منهم:

---

(١) فقد ظهر أول مصنف في علم التجويد لأبي مزاحم موسى بن عبد الله بن يحيى الخاقاني البغدادي المتوفى سنة ٣٢٥ هجرية في قصيدته الرائية المشهورة كما ذكر ابن الجزري١/٢١٥.

(٢) النشر في القراءات العشر،لابن الجزري ١/٢١٣.

الأستاذ الدكتور عبدالله ربيع(رحمه الله)،والأستاذ الدكتور محمد حسن جبل(رحمه الله)،

والأستاذ الدكتور عبد المنعم عبد الله حسن-حفظه الله،وأطال بقاءه!

تعلمت منهم كثيرا،و ازداد حبي للعلم وأهله بهؤلاء الأماجد،وغيرهم،فجزاهم الله خيرا!

هذا،ومما راق لي من موضوعات في مرحلة الدراسات العليا(١٩٩٥-١٩٩٦م)-موضوع النبر في القرآن الكريم،فقد أثاره أستاذنا الدكتور جبل (رحمه الله)،وطرحه لنا طرحا موجزا ؛ليبحث كل طالب منا قدر وسعه،فجمعت مواضع النبر في القرآن من أول الفاتحة إلى مطلع ربع (والمحصنات)[١]،وعرضته على شيخي ،فاستحسنه وأرشدني إلى ترك ما لا جدوى من دراسته إلا الوسوسة، نحو:(فمن بدله)(البقرة/١٨١) ،

قلت:الصواب أن تقرأ بلا نبر،والخطأ أن تنبر لام "له" ،فتكون هكذا: فمن بدّ له،فيتغير المعنى فيصير"بد" فعلا مستقلا بمعنى(فرّق)،ومثله كثير[٢] .

فتركت مثل هذا،وعددته من التكلف المنهي عنه.

---

(١) جمعته مع أبواب التجويد بعد ذلك، سنة٢٠٠٥م،وطبعته في كتاب سميته(الفرقان في تجويد القرآن) مكتبة الصحابة بطنطا.

(٣) نحو :التنبيه على عدم نبر صوت الميم في (عليهما)؛ حتى لا تلتبس ب(عليه ما) وكلاهما في القرآن،وكذلك التنبيه على عدم نبر الهاء في (كأنهم) ؛ولا تنطق هكذا:(كأن هم)،والاحتراز من نبر صوت والميم اللام في قوله :ﱡﱆأنخنمﱠالنحل:١٦ ؛حتى لا يلتبس بالفعلين(علا)و(مات).

وهذا البحث المتواضع في (النبر وأثره في تلاوة القرآن الكريم) اتبعت فيه **المنهج الوصفي التحليلي**،القائم على وصف الظاهرة ؛ للوصول إلى أسبابها، والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها،حاولت فيه كشف اللثام عن حقيقة هذا النوع من الأداء،وطريقة ضبطه، وبيان أثره في التلاوة،و اجتزأتبأهم الكلمات القرآنية التي يستدعي الأداءُ الصحيحُنبرَها؛ نظرا لتعلقه بالمعنى،أو لعدم الإخلال بعرف القراءة، مع التنبيه إلى التلطف في الأداء، من غير إسراف ولا تعسف،ولا إفراط ولا تكلف،والاحتراز من التكلف بذكر الكلمات القرآنية التي ليس فيها نبر(حسب الأداء الصحيح) ،وافتراض الخطأ بنبرها،بحجة التنبيه أو التعليم، وتغير مبناها أو معناها أو هما معا، فليس هناك داع لذكر شيء لم يخطر على بال قارئ القرآن؛ لما قد يترتب على ذلك التكلف من شغل الناس بالألفاظ ،وإبعادهم عن الهدف الأسمى الذي من أجله أنزل القرآن الكريم ، ألا وهو التدبر والعمل به.

وهناك مؤلفات في موضوع النبر في القرآن الكريم،اطلعت على ما وقفت عليه منها،وأفدت كثيرا مما سطره هؤلاء الفضلاء،ومن أهمها ما يأتي:

١- النبر في نطق العربية الفصحى في العالم العربي المعاصر للدكتور عبد الله ربيع محمود، رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية بالقاهرة-جامعة الأزهر.

٢- التلقي والأداء في القراءات القرآنية (تحقيقات) للدكتور محمد حسن جبل.

٣- النبر في العربية وتطبيقاته في القرآنالكريم للدكتور خالد عبدالحليم هاشم.

والجديد في بحثي هذااستخلاص ما يفيد التجويد القرآني من قضية النبر بعيدا عن التعقيدات والتكلف، ووضع ضابط للنبر في المقطوع والموصول في الرسم العثماني، وكذلك للنبر في الأسماء والأفعال والحروف،مع حصر أهم المواضع ؛لينتبه إليها القارئ،وضربت صفحا عن المواضع الأخرى؛لتعلقها

باللهجات،والفصحى كفيلة بإرجاعه إلى صوابه؛إذ أن تقصي ما يمكن نبره خطأ وليس فيه نبر يعد منالتكلف وهو مدعاة للوسوسة و الانشغال باللفظ على حساب المعنى.

واقتضت طبيعة البحث أن يكون في ستة فصول مسبوقة بمقدمة ومشفوعة بخاتمة.

- المقدمة: فيها أهمية البحث وأسباب اختياره.
- **الفصل الأول**:**الدراسات الصوتية وتجويد القرآن الكريم**،**والاحتراز من التكلف فيه**،وفيه مبحثان:
- المبحث الأول:نبذة تاريخية عن الدراسات الصوتية.
- المبحث الثاني:الاحتراز من التكلف في تجويد القرآن الكريم.
- **الفصل الثاني**: **النبر وأهميته في الدراسات القرآنية والعربية**، وفيه خمسة مباحث:
- المبحث الأول: توثيق النبر من التراث.
- المبحث الثاني: فائدة دراسة النبر في القرآن الكريم
- المبحث الثالث: مفهوم النبر لغة واصطلاحا.
- المبحث الرابع:أنواع النبر ودرجاته ووظيفته.
- المبحث الخامس:مواضع النبر في العربية.
- **الفصل الثالث**:**علاقة النبر بغيره من صور الأداء**،وفيه ثلاثة مباحث:
- المبحث الأول: علاقة النبر بالمقاطع الصوتية.

- المبحث الثاني:علاقة النبر بالتنغيم.
- المبحث الثالث:علاقة النبر بالإيقاع.
- **الفصل الرابع**: **نبر الأسماء في القرآن الكريم**،وفيه ستةمباحث:
- المبحث الأول : نبر أشرف الأسماء (اسم الجلالة).
- المبحث الثاني: نبر الضمير المنفصل (هم).
- المبحث الثالث: نبر (ما) المقطوعة عما قبلها.
- المبحث الرابع: نبر المشدد الموقوف عليه.
- المبحث الخامس : نبر الظرف (مع).
- المبحث السادس : نبر التمكين، وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول : نبر آخر المد اللازم الكلمي المثقل .
- المطلب الثاني: نبر آخر المد الواجب المتصل وقفا لتمكينالهمزة بلطف.
- المطلب الثالث: نبر الصوت الساكن الصحيح قبل الحرف الأخير وقفا.
- **الفصل الخامس**: **نبر الأفعال في القرآن الكريم** ،وفيه ثلاثة مباحث:
- المبحث الأول: نبر الفعل الماضي .
- المبحث الثاني: نبر الفعل المضارع.
- المبحث الثالث: نبر الفعل الأمر.

- **الفصل السادس**: **نبر حروف المعاني في القرآن الكريم،وفيه مبحثان**:
- **المبحث الأول**: نبر حروف الجر المسبوقة بعاطف أو مؤكد.
- **المبحث الثاني**: نبر الحروف الأخرى، وفيه أربعة مطالب:
- المطلب الأول: نبر إن الشرطية المسبوقة بعاطف أو مؤكد
- المطلب الثاني: نبر أن المصدرية المسبوقة بالواو العاطفة.
- المطلب الثالث: نبر لم الجازمة المسبوقةبعطف أو استفهام أو "ما".
- المطلب الرابع:نبر الواو والفاء العاطفتين المسبوقتين بهمزة الاستفهام.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث،وأهم التوصيات.

والله أسأل أن يوفقنا لترتيل قرآنه، وتلاوة كتابه، على الوجه الذي يحبه ويرضاه، وأن ينفع بهذا البحث القراء والباحثين، ويجعله لنا ذخرا يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين!

الفصل الأول

الدراسات الصوتية وتجويد القرآن الكريم،

والاحتراز من التكلف فيه

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن الدراسات الصوتية

كان القرآن الكريم منطلقاً أساسياً ومباشراً لثلاث مجموعات من الدراسات، هي: الدراسات اللغوية، والبلاغية، والقرآنية، لذلك فقد ظهرت بوادر الدراسات الصوتية بنسب متفاوتة في كل من هذه الدراسات الثلاثة.

ولعل أول من التفت إلى صلة الدرس الصوتي بالدراسات اللغوية والصرفية والنحوية، هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ) الذي بنى ترتيب الأصوات على أساس منطقي، انطلاقاً من معرفة خصائص الحروف وصفاتها، وخرج علينا بمعجم العين بشقّيه: مقدمته، ذات القيمة العلمية الكبيرة، وأصل مادته اللغوية، ليكون، بحق، صاحب هذا العلم، ورائده الأول.

ثم تبعه تلميذه سيبويه (١٨٠هـ) سائراً على خطى أستاذه، لكنه خالفه قليلاً في صفات الأصوات، وأضاف إلى هذا العلم ما يشهد له بقدم السبق فيه، فقد وضع قضايا الإدغام، وحدَّدَ بدقَّة صفات الحروف ومخارجها، وكان علماء النحو والقراءة من بعده يسيرون على مذهبه.

ثم نهض بأعباء الصوت اللغوي بعد مدرسة الخليل اللغوي الكبير ابن جني(٣٩٢هـ) متجاوزاً مرحلة البناء والتأسيس إلى مرحلة التأصيل، متعرضاً لقضايا الصوت في كتابيه:(سر صناعة الإعراب)، و (الخصائص) في بحوث غاية في الدِّقَّة، منها حديثه عن مصدر الصوت وكيفية حدوثه

واختلاف جرسه بحسب اختلاف مقاطعه، والفروق البارزة بين الأصوات والحروف، والأصوات الصائتة والأصوات الصامتة.

كما تطرَّق ابن جني[١] إلى موضوع نشأة اللغة، وأثر المسموعات الصوتية في نشوء اللغات الإنسانية، مشيراً في الوقت نفسه إلى نظرية محاكاة الأصوات

في بابي: تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني[٢]، وإمساس الألفاظ أشباه المعاني[٣]

ونجد ملامح أساسية لهذا العلم عند علماء البلاغة الذين تعرَّضوا لمسائل الفصاحة، كفصاحة الكلمة والكلام، وموضوع اللَّفظ والمعنى في النص الأدبي. وكذلك عند الإعجازيين الذين درسوا القرآن على مستوى اللفظ والمعنى، وقالوا بالإعجاز بالنظم، كالرماني(٣٨٦هـ)، والخطّابي (٣٨٨هـ)، والباقلاني (٤٠٣هـ)، و عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ)، ثم ابن الأثير (٦٣٧هـ)، وابن أبي الإصبع، (٦٥٤هـ)، وحازم القرطاجني (٦٨٤هـ)، وغيرهم.

كما أن علماء التجويد انطلقوا من الدرس الصوتي لتأصيل علم التجويد، فوضعوا عشرات المصطلحات الخاصة بالأداء الصوتي الدقيق للقرآن الكريم، فيما يُسَمِّيه علماء الأصوات اليوم بـ (علم وظائف الأصوات) phonology، ومنها صفات الحروف: كالهمس والجهر، والشِّدَّة والرخاوة والتوسُّط،

(١) ينظر: الخصائص لابن جني ٣٣/١

(٢) ينظر: المرجع السابق ٤٩٩/١.

(٣) ينظر:المرجع السابق ٥٠٥/١.

والاستعلاء و الاستفال، وغير ذلك كالمد واللين والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة والإدغام والإخفاء، ثم أحكام الوقف و السَّكت، وهكذا دواليك.

أما في العصر الحديث فقد أفاد كثيرٌ من اللغويين العرب مِمّا توصَّل إليه الغرب في مجال علم الأصوات، أمثال إبراهيم أنيس، وتَمّام حسّان، وكمال بِشر،ومحمد حسن جبل، وآخرون. كما تَنبّه غير واحد من أهل العلم والدين والأدب بحسِّهم المرهَف، وذوقهم السّليم إلى الارتباط الوثيق بين الصّوت والدلالة، فتعرَّضوا في كُتبهم إلى شَذَرات مِمّا وقَع منه في القرآن الكريم، كالرافعي، وبنت الشاطئ، وسيد قطب، وغيرهم.

المبحث الثاني-الاحتراز من التكلف في تجويد القرآن الكريم

قال الله تعالى: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ} [القمر: ١٧]؛ والتكلف ينافي التيسير. ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة والتابعين في تلاوتهم كتاب الله إلا ما يؤكد التيسير ويتجنب التكلف.

وقال الله – تعالى – : {قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۞ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ} [سورة ص آية ٨٦ ــ ٨٨].

فما أجمل أن نقتفي أثر نبيــنا وحبيبنا المصطفى الأمين سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – وصحبه الكرام – رضوان الله عليهم أجمعين – ونحذو حذوهم، ونهتدي بهديهم فإنهم كانوا على الهدى القويم، والصراط المستقيم !!.

وقد جعل الإمام أبو حامد الغزالي(٥٠٥ هجرية) –رحمه الله– التكلف في تجويد القرآن أول عائق من عوائق الفهم لكلام الله تعالى ،حيث يقول:"وحجب الفهم أربعة:أولها :أن يكون الهم منصرفا إلى تحقيق الحروف بإخراجها من مخارجها،وهذا يتولى حفظه شيطان وكل بالقراء؛ليصرفهم عن فهم معاني كلام الله عز وجل ،فلا يزال يحملهم على ترويد الحروف،يخيل إليهم أنه لم يخرج من مخرجه،فهذا يكون تأمله مقصورا على مخارج الحروف،فأنى تنكشف له المعاني؟ وأعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعا لمثل هذا التلبيس" [(١)].

وما أجمل ما قاله ابن الجوزي(٥٩٧هجرية) – رحمه الله تعالى – في شأن الاحتراز من التكلف في تلاوة القرآن الكريم تحت عنوان :[ومن التكلف الوسوسة في مخارج الحروف والتنطع فيها]:

(١) ينظر:إحياء علوم الدين١/٤٢١.

[قد لبّس إبليس على بعض المصلين في مخارج الحروف فتراه يقول : الحَمْدُ ... الحَمْدُ ... فيخرج بإعادة الكلمة عن قانون أدب الصلاة ، وتارة يُلَبّسْ عليهم في تحقيق التشديد في إخراج ضاد " المغضوب " قال : ولقد رأيت من يُخرج بُصاقَهُ مع إخْراج الضاد لقوّة تشديده، والمُرادُ تحقيقُ الحَرْفِ فحسب .

وإبليس يُخْرِجُ هؤلاء بالزيادة عن حَدّ التحقيق، ويشغلهم بالمبالغة في الحُروفِ عن فهم التلاوة، وكل هذه الوسائل من إبليس...إلى أن قال:

وَالمَقْصود : أن الأئمة كَرِهوا التّنَطّعَ وَالغُلُوّ في النـــّطق بِالحَرْفِ، وَمَنْ تَأَمّلَ هَدْيَ رَسولِ اللهِ – صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمْ – وَإقْرارَهُ أهْلَ كُلّ لِسانٍ عَلى قِراءَتِهِمْ، تَبَيّنَ لَهُ أن التّنَطّعَ وَالتّشَدّقَ وَالوَسْوَسَةَ في إخْراجِ الحُروفِ لَيْسَ مِنْ سُنّتِهِ] (١).

و قد أنكر أئمة السلف و التابعين،– رحمهم الله –التكلف في قراءة القرآن الكريم بل كانت قراءتهم سهلة رسلة .

قال الإمام أبو عمرو الداني–رحمه الله– في(باب ذكر الإفصاح عن مذاهب الأئمة في حد التحقيق ونهاية التجويد وما جاء عنهم من الكراهة في التجاوز عن ذلك):

"اعلموا أن التحقيق الوارد عن أئمة القراءة حدُّه أن توفى الحروف حقوقها، من المد: إن كانت ممدودة، ومن التمكين: إن كانت ممكنة، ومن الهمز: إن كانت مهموزة، ومن التشديد: إن كانت مشددة، ومن الإدغام: إن كانت مدغمة، ومن الفتح: إن كانت مفتوحة، ومن الإمالة: إن كانت ممالة، ومن الحركة: إن

(١) نقلاً عَن كتاب إغاثةِ اللّهفان مِنْ مَصايــدِ الشّيْطان ١ / ٢٥٢ ــ ٢٥٤،.باختصار.

كانت متحركة ومن السكون: إن كانت مسكنة، من غير تجاوز ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف، على ما نبينه فيما بعد، إن شاء الله تعالى.

فأما ما يذهب إليه ...من أهل الأداء من الإفراط في التمطيط والتعسف في التفكيك والإسراف في إشباع الحركات وتلخيص السواكن، إلى غير ذلك من الألفاظ المستبشعة والمذاهب المكروهة فخارج عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف الأمة، وقد وردت الآثار عنهم بكراهة ذلك، وبكيفية حقيقته".اهـ[١]

وقال ابن تيمية-(٧٢٨هجرية) رحمه الله :

((ولا يجعل همته فيما حجب به أكثر الناس من العلوم عن حقائق القرآن إما بالوسوسة فى خروج حروفه وترقيقها وتفخيمها وإمالتها والنطق بالمد الطويل والقصير والمتوسط وغير ذلك فإن هذا حائل للقلوب قاطع لها عن فهم مراد الرب من كلامه وكذلك شغل النطق ب(أأنذرتهم) وضم الميم من (عليهم) ووصلها بالواو وكسر الهاء أو ضمها ونحو ذلك وكذلك مراعاة النغم وتحسين الصوت))[٢] .

والغلو في كل شيء يدعو إلى النفور كماقال السمين في معنى الغلو: (وأصل الغلو المجاوزة للشيء والزيادة، وقيل معناه : لا تشددوا على الناس فتنفروهم)[٣]. وضابط الغلو هو: تعدي ما أمر الله به ، والخير كل الخير في التوسط والتوازن بين الغلو والتقصير، أو بين الإفراط والتفريط

(١) ينظر:التحديد في الإتقان والتجويد ص٨٩.باختصار

(٢) مجموع الفتاوى(١٦/٥٠)

(٣) عمدة الحفاظ ٣/ ١٧٢

وقال ابن القيم(ت٧٥١هجرية): (ما أمر الله بأمر إلاّ وللشيطان فيه نزغتان : إما إلى تفريط وإضاعة ، وإما إلى إفراط وغلو ، ودين الله وسط بين الجافي عنه والغالي فيه ، كالوادي بين جبلين ، والهدى بين ضلالتين ، والوسط بين طرفين ذميمين ، فكما أن الجافي عن الأمر مضيع له ، فالغالي فيه مضيع له ، هذا بتقصيره عن الحد ، وهذا بتجاوزه) [١].

وكما قال ابن الجزري في منظومته:

مكملا من غير ما تكلف .. باللطف في النطق بلا تعسف[٢]

وكما قال السخاوي في مطلع منظومته:

قال العلامة السخاوي :

يَا مَنْ يَرُومُ تِلاَوَةَ الْقُرْآنِ ... وَ يَرُودُ شَأْوَ أئِمّةِ الإِتْقَانِ

لاَ تَحْسَبِ التّجْوِيدَ مَداً مُفْرِطاً ... أوْ مَدّ مَا لاَ مَدّ فِيهِ لِوَانِ

أوْ أنْ تُشَدّدَ بَعْدَ مَدٍّ هَمْزَةً ...أوْ أنْ تَلُوكَ الْحَرْفَ كَالسّكْرَانِ

أوْ أنْ تَفُوهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوّعاً... فَيَفِرّ سَامِعُهَا مِنَ الْغَثَيَانِ

لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلاَ تَكُ طَاغِياً ... فِيهِ وَلاَ تَكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ[٣]

---

(١) مشكلة الغلو ، للدكتور : عبد الرحمن اللويحق ،ج١ ص٣٠ نقلاً عن مدارج السالكين.

(٢)البيت ٣٢ من المقدمة.

(٣) الأبيات من قصيدته في "عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة أحكام التجويد .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لن يشاد الدين أحد إلا غلبه)[١]

وعن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الله لم يبعثني مُعَنتاً ولا متعنتاً ، ولكن بعثني معلماً ميسراً)[٢].

(١) صحيح البخاري: كتاب الإيمان – باب الدين يسر ١/ ٩٣ برقم ٣٩. ومسلم في صحيحه كتاب المنافقين.

(٢) جزء من حديث رواه مسلم في صحيحه – كتاب الطلاق – باب بيان أن تخييره امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية ١٠/ ٨١ .

الفصل الثاني

النبر وأهميته في الدراسات القرآنية واللغوية :

المبحث الأول: توثيق النبر من التراث:

ذكر أستاذنا الدكتور محمد حسن جبل –رحمه الله–عدة نصوص من التراث[1]،لتوثيق النبر،وقد اخترت بعض هذه الأدلة ،ومنها ما يأتي:

١–كلام النسفي (ت ٧١٠ هجرية) في سورة يوسف"{ فَلَمَّا ءاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ } ... بعضهم يسكت عليه لأن المعنى قال يعقوب { الله على مَا نَقُولُ } ...غير أن السكتة تفصل بين القول والمقول وذا لا يجوز ، فالأولى بأن يفرق بينهما بالصوت فيقصد بقوة النغمة اسم الله ." ا.هـ

وسيأتي التعليق على هذا في نبر الأسماء إن شاء الله!

٢– هناك كتاب منسوب لإمام في القرن الثالث الهجري ، وهو كتاب في جواز قراءة القرآن على طريق المخاطبة ،لأبي عبد الله التيمي الأصبهاني محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين (ت ٢٥٣ هجرية) وهو ما سجله ابن الجزري ،ونقله أستاذنا الدكتور جبل،وعلق عليه بقوله:

"والقراءة على طريق المخاطبة يعني أداء الكلام الاستفهامي بطريقة تشعر بالاستفهام،والإنكاري بطريقة تشعر بالإنكار،وهكذا التعجب والتلهف أوالتحسر،والزجر والإنذار وما إلى ذلك"[2].

---

(١) ينظر: التلقي والأداء في القراءات القرآنية (تحقيقات) من ص٢٥٠ وما بعدها ،باختصار.

(٢) المرجع السابق ذاته.

٣- وقال السمرقندي في قوله تعالى:" وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ " {وَإِذَا كَالُوهُمْ } يعني : إذا باعوا من غيرهم ينقصون الكيل { أَوْ وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ } يعني:ينقصون الكيل وقال بعضهم كالوهم حرفان يعني : كالوا ثم قال : هم وكذلك وزنوا ثم قال : هم يخسرون وذكر عن حمزة الزيات أنه قال هكذا ومعناه:هم إذا كالوا أو وزنوا ينقصون وكان الكسائي يجعلها حرفاً واحداً كالوهم أي :كالوا لهم وكذلك وزنوا لهم وقال أبو عبيدة وهذه هي القراءة لأنهم كتبوها في المصاحف بغير ألف ولو كان مقطوعاً لكتبوا كالواهم بالألف،ولفظ حرفين في كلام أبي عبيد معناه كلمتين ذلك أن لفظ(هم)على هذه القراءة مؤكد لضمير الفاعل،واللفظ التوكيدي كالزائد عن بناء الجملة لأنه ينصب على مفرده فيها لا على مبناها كله في حين أن المفعول هو من تمام بناء الجملة الفعلية في الفعل المتعدي لأن الكلام يتطلبه ومن هنا عدُّوا قراءة (كالوهم)في حالة تنغيم(هم)مفعولا كلمة واحدة وفي حالة تنغيمها توكيدا حرفين أي كلمتين وكذلك الأمر في (وزنوهم).والنبر هنا يتمثل في ضغط النطق بالضمير ضغطا يشعر بتميزه عما قبله ويرتفع به صوته عما قبله وبعده في كل من القراءتين وكذلك الأمر في جعل الضمير (هم)في (هم يخسرون)مبتدأ وهذا الضمير يعد لغويا كلمة ويعد صوتيا مقطعا،وأبو عبيدة عبّر عن ذلك التميز بالوقف فإن وقف حقيقة فهو سريع جدا (كسكتات حفص)وهناك احتمال أن يكون قصد بالوقف ذلك التمييز النبريّ .

٤- وقد نبه الذين كتبوا في المقطوع والموصول إلى فصل الضمير رسما في قوله تعالى:

(**يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ**) (غافر/١٦) وفي قوله :(يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ)(الذاريات/١٣) في حين وصل ذلك الضمير في قوله تعالى:(حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ)(**الزخرف**/٨٣،**والمعارج**/٤٢)،وقوله:(**فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا**

يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ) (الطور/٤٥) وكذلك قوله:(فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ) (الذاريات/٦٠) ،وبين أبو عمرو الداني وجه فصل الضمير "هم" في الآيتين الأوليين دون غيرهما بأن "هم" فيهما في موضع رفع بالابتداء،وما بعده خبره،فلذلك فصل "يوم"منه،و"هم"في ما عداهما في موضع خفض بالإضافة،فلذلك وصل اليوم به [١].

٥- وقال الزمخشري:" [٢]{ والذين يَجْتَنِبُونَ } عطف على الذين آمنوا ، وكذلك ما بعده، ومعنى(كبائر الإثم) الكبائر من هذا الجنس . وقرىء (كبير الإثم) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : كبير الإثم هو الشرك { هُمْ يَغْفِرُونَ } أي هم الأخصاء بالغفران في حال الغضب ، لا يغول الغضب أحلامهم كما يغول حلوم الناس ، والمجيء بهم وإيقاعه مبتدأ ، وإسناد { يَغْفِرُونَ } إليه لهذه الفائدة ، ومثله : { هُمْ يَنتَصِرُونَ }.يقصد قوله:" وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ"(الشورى : ٣٩).

فالذي يبرز كون "هم" رأس جملة هو نبرها –كما يقول الدكتور جبل[٣].

وقد أدرك كثير من مشايخنا المعاصرين الأداء الصحيح للكلمات القرآنية التي وقع فيها النبر[٤]، ونبهوا طلابهم به،ومنهم:الشيخ إبراهيم السمنودي–رحمه الله– حيث قال نظما[٥]:

---

(١) ينظر المقنع ٨٠،والنشر ١٥٠/٢.

(٢) الكشاف ٢٢٨/٤.

(٣) ينظر: التلقي والأداء ص ٢٥٧،٢٥٨.

(٤) ذكر الشيخ جمال القرش عددا كبيرا من القراء والمقرئين المعاصرين المؤيدين لهذه الظاهرة القرآنية،في كتابه (زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين) .

(٥) التُحفة السَمَنُودية المتن العلمي في تجويد الكلمات القرآنية للشيخ إبراهيم علي شحاتة السمنودي ،البيتان ٨٥،٨٦.

لاَ تَخْتَلِسْ نَحْوَ ولنْ يَترِكُـمْ .: وَجِلَةٌ بِيَدِه يَعِدُكُـمْ

وَمِزْ مِنَ الأَشْبَاهِ يُصْحَـبُونَ .: وَنَقَعُوا نَذَرْ تُحْصِنُونَ

وكلام الشيخ السمنودي واضح لا يحتاج إلى بيان : وقد سماه (اختلاسا) ، ومصطلح (الاختلاس) هنا لا يراد به حقيقته؛لأنه مختلف عن حقيقة النبر،كما بينت من قبل،وإنما أرادوا مجرد التنبيه إلى الأداء الصحيح لما في الكلمات من ضغط للصوت وظهوره،ولا مشاحة في الاصطلاح،وإنما الذي يعنينا هنا هو إدراكهم لحقيقته،وإن اختلفوا في تسميته.

المبحث الثاني: فائدة دراسة النبر في القرآن الكريم:

أدرك كثير من المفسرين الأثر المترتب على الأداء الصحيح للقرآن الكريم، من تنغيم ،ونبر، وإيقاع ،يتناسب وجو السورة ،ومعنى الآيات ،ومن هؤلاء:

الزركشي الذي يقول :(فمن أراد أن يقرأ القرآن بكمال الترتيل، فليقرأه على منازله، فإن كان يقرأ تهديداً لفظ به لفظ المتهدد، وإن كان يقرأ لفظ تعظيم لفظ به على التعظيم.

وينبغي أن يشتغل قلبه في التفكر في معنى ما يلفظ بلسانه، فيعرف من كل آية معناها، ولا يجاوزها إلى غيرها حتى يعرف معناها)[1].

وقال السيوطي :"خرَّج أَبُو الشَّيْخ عَن أبي نَضرة قَالَ: يسْتَحبّ إِذا قَرَأَ الرجل هَذِه الْآيَة {أفأمن أهل الْقرى أَن يَأْتِيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون} يرفع بهَا صَوته"[2].

وقال الشيخ محمد رشيد رضا في تفسير القرآن الحكيم:

(من حسن البيان وبلاغة التعبير، التي غايتها إفهام المراد مع الإقناع والتأثير: أن ينبِّه المتكلمُ المخاطبَ إلى مُهِمات كلامه والمقاصد الأَولى بها،ويحرص على أن يحيط علمه بما يريده هو منها، ويجتهد فى إنزالها من نفسه فى أفضل منازلها، ومن ذلك التنبيه لها قبل البدء بها؛ لكيلا يفوته شيء منها، وقد جعلت العرب منه (ها) التنبيه وأداة الاستفتاح، فأي غرابة فى أن يزيد عليها القرآن الذي بلغ حد الإعجاز فى البلاغة وحسن البيان، ويجب أن يكون الإمام المقتدى، كما أنه هو الإمام فى الإصلاح والهدى؟

---

(١) البرهان في علوم القرآن (١/ ٤٥٠)

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٣/ ٥٠٦).

ومنه ما يقع فى أثناء الخطاب من رفع الصوت وتكييفه بما تقتضيه الحال من صيحة التخويف والزجر، أو غنة الاسترحام والعطف، أو رنة النعي وإثارة الحزن، أو نغمة التشويق والشجو، أو هيمة الاستصراخ عند الفزع،أو صخب التهويش وقت الجدل،ومنه الاستعانة بالإشارات وتصوير المعاني بالحركات،ومنه كتابة بعض الكلمات أو الجمل بحروف كبيرة أو وضع خط فوقها أو تحتها)[1].

وتتضح فائدة دراسة النبر في القرآن الكريم من خلال النقاط الآتية:

١-للنبر قيمة صوتية في معرفة المقطوع في الرسم , فالنبر على حرف الميم في كلمة {إن ما توعدون لآت} يشير إلى أن "ما" مقطوعة عن"إن"، فضلا عن قيمتها الدلالية.

٢-تحقيق الأداء الصحيح يزيل اللبس عن معنى الكلمة ،لا سيما إذا اتصل بها بعض حروف المعاني، نحو(فقعوا) بنبر القاف ،فإنه يشير إلى زيادة الفاء،وأن الفعل (قعوا) ،وليس من الفقع،وكذا (أفلا) بنبر الفاء،فإنه يشير إلى أن الهمزة للاستفهام، والفاء عاطفة،ولا نافية،فهي ثلاث كلمات،وليست من الأفول بمعنى الغياب.

٣-بيان أحرف المعاني المحذوفة لالتقاء الساكنين،خشية اللبس،كما في قوله تعالى :" واستبقا الباب " وقوله تعالى:" وقالا الحمد لله " وقوله عز وجل :" فلما ذاقا الشجرة " فنبر ما قبل الألف (القاف في استبقا، واللام في قالا،والقاف في ذاقا)إشعارا بالألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ؛حتى لا تلتبس بالمفرد،استبق الباب،وقال الحمد،وذاق الشجرة).

(١) تفسير المنار ،٨/٢٦٤.

٤- الضغط على كلمة بعينها في إحدى الجمل المنطوقة يوحي بأهميتها، والتنبيه إليها،وقد يشير إلى معناها الصحيح،ويزيل ما قد يترتب على عدم نبرها من معنى غير مراد،ومن أمثلة ذلك نبر اسم الجلالة في قوله تعالى:(فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل) وسيأتي بيان ذلك .

٥-ونبر صوت من الكلمة قد يعمل علىتمكين النطق بالذي يليه، نحو:(الفصل) و(الهزل) في حالة الوقف،فإن نبر الفاء ،والهاء فيهما تمكنان من تبيين الحرف الموقوف عليه ،وهو اللام فيهما،وكما شبه القدماء النطق بالساكنين بأنه كمشي المقيّد(١)، فإن النبر هنا يشبه حركة من يريد أن يقفز ؛إذ لابد له من ضغطة ودفعة قوية ليتمكن من ذلك.

٦-إن النبر والتنغيم من مهماتالقرائن للدلالة ،فهي ترشد إلى المرادوتفرق بين الخبر والإنشاء،وبين الجد والتهكم،وغير ذلك.

و النّبر في الكلمات العربية من وظيفة الميزان الصّرفي لا من وظيفة المثال ، فنحن إذا تأمّلنا كلمة (فاعل) نجد أنّ الفاء أوضح أصواتها لوقوع النّبر عليها وباعتبار هذه الصّيغة ميزاناً صرفياً نجد أنّ كلّ ما جاء على مثاله يقع عليه النّبر بنفسه الطّريقة مثل :(قاتل ، جالس) (٢)

---

(١) فقد حكى المالَقي عن الخليل تشبيهه تكرار الحرف بمشي المقيد: ((... إذ النطق بالحرف مرة واحدة -وإن كان مشددًا- أخفُّ من النطق به مرتين إذا فك. ولهذا شبه الخليل تكرار الحرف بمشي المقيد، ألا ترى أن المقيد إذا رفع رجله ثم وضعها عادت حيث كانت، فكذلك تكرار النطق بالحرف الواحد؛ لأن العضو الناطق يعتمد في المرة الثانية على ما اعتمد عليه في الأولى" ينظر الدر النثير للمالقي ٦٤،٦٥.

(٢) علم اللغة العام للدكتور كمال محمد بشر ص١٦٠،مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٧٠م.

و كما أن النبر الواقع في صوت من أصوات الكلمة له فائدة في الدلالة،فإن النبر الواقع على كلمة برمتها من الكلام له فائدة من باب أولى.فهناك نبرٌ آخر يتعلّق بالسّياق كما سيأتي "هذا النّبر الذي في السّياق إنّما يكون من وظيفة المعنى العام، أي أنّه نبر دلالي. ومعنى هذا أنّ في اللغة العربية نوعين من موقعية النّبر في التّشكيل الصّوتي"(١).

(١) المرجع السابق ١٨٦.

المبحث الثالث- مفهوم النبر لغةً واصطلاحًا:

تعريف النبر:

ورد مصطلح (النبر) عند القدماء من علماء اللغة وعلماء التجويد للدلالة على صوت الهمزة (الوقفة الحنجرية)، وأطلق علماء التجويد مصطلح (النبرة) – بتاء التأنيث– على الصويت الذي يلي حروف القلقلة.

جاء في معجم الصحاح: " نبرتُ الشيء أنبره نبراً،رفعته،ونبرة المغني: لرفع صوته عن خفض"(١)

وفي لسان العرب :النبر" مصدر نَبَرَ الحَرْفَ يَنْبِرُه نَبْراً هَمَزَه وفي الحديث قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا نَبِيءَ الله فقال لا تَنْبِر باسمي أَي لا تَهْمِزْ وفي رواية فقال إِنّا معْشَرَ قريش لا نَنْبِرُ والنبْرُ هَمْزُ الحرْفِ ولم تكن قريش تَهْمِزُ في كلامها نَبَرَ الرجلُ نبْرَةً إِذا تكلم بكلمة فيها عُلُوٌّ وأَنشد إِنّي لأَسمَعُ نبْرَةً من قَوْلِها فأَكادَ أَن يُغْشَى عليّ سُرُورا والنبْرُ صيحة الفَزَعِ"(٢).
وقال في المعجم الوسيط:" النبر في النطق :إبراز أحد مقاطع الكلمة عند النطق،والنبرة :كل مرتفع من شيء، ورفع الصوت حين النطق بالكلمة، وقد يكون بالاعتماد على حرف من حروفها،وباختلاف موضع النبر من الكلمة تتميز اللهجات"(٣).

والنبر في اللغة العربية معناه البروز والظهور، ومنه المنبر في المساجد ونحوها، وهذا المعنى العام ملحوظ في دلالته الاصطلاحية، فهو في الدرس

---

(١) ينظر: مختار الصحاح (نبر).
(٢) ينظر: لسان العرب (نبر).
(٣) المعجم االوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (نبر) ص ٨٩٧.

الصوتي يعني نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح من بقيّة المقاطع التي تجاوره، فالمقطع الذي يُنْطَق بصورة أقوى ممايجاوره يسمى صوتًا أو مقطعًا منبورًا، لاحظ مثلًا الفرق في قوّة النطق وضعفه بين المقطع الأول والمقطعين الثاني والثالث فيكلمة "ضَرَبَ" تجد أن "ضَ" المقطع الأول يُنْطَق بارتكاز أكبر من زميليه في الكلمة ذاتها(١).

والذي نحن بصدده" النبر في النطق" هو :إبراز أحد مقاطع الكلمة عند النطق " وهو ما يسميه بعض العلماء الضغط على الحرف حتى تكمل حركته ,ويتميز عما قبله وبعده بارتفاع الصوت.

ولعلماء اللغة المحدثين تعريفات عديدة للنبر ، تتفق جميعها على أنه الضغط على مقطع معين يكسبه الوضوح السمعي عن المقاطع الأخرى ، وهذه بعض التعريفات:

عرفه ماريوباي بأنه:" إعطاء مزيد من الضغط أو العلو لمقطع من بين مقاطع متتالية(٢) .

وقال الدكتور كمال بشر: هو" بذل طاقة معينة عند أداء الصوت أو المقطع من طرف أعضاء النطق"(٣).

---

(١) ينظر :علم الأصوات للدكتور كمال بشر ص٢٠،باختصار.

(٢) أسس علم اللغة، ماريو باي ،ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب بالقاهرة الطبعة الثانية ١٩٨٣ ص٩٣.

(٣) ينظر: الدكتور كمال محمد بشر ،علم اللغة العام ، الأصوات، القاهرة ١٩٧٠ ص٢١٠ .

وقال الدكتور تمام حسان :"النبر عبارة عن وضوح نسبي يتميز به صوت أو مقطع من بقية الأصوات أو المقاطع الأخرى التي تجاوره في البنية التركيبية، ويسخر المتكلم لتحقيق هذه الحالة جهداً عضلياً أعظم"(١).

و الكلمات – كما يقول الدكتور تمام حسان – التي نتكلمها من أصوات متتابعة ينزلق كل تتابع منها من سابقة , و ليست هذه الأصوات بنفس القوة , و إنما تتفاوت قوة و ضعفاً بحسب الموقع , و كون صوت من الأصوات قي الكلمة أقوى من بقيتها يسمى النبر (٢).

فالضغط الذي يصاحب عملية النّبر، عامل مساعد من بين مجموعة عوامل أخرى، لكنّه يبقى الأقرب، لأن النّبر في حدّ ذاته يُعرف بدرجة الضّغط على الصّوت أكثر ممّا يعرف بأي شيء آخر أو لأنّ الضّغط في صورتيه: صورة الضّغط وصورة النّغمة يتّسع مجال تطبيقه على النّبر أكثر ممّا يتّسع مجال العوامل الأخرى(٣).

و عرفه أستاذنا الدكتور جبل بأنه: "الضغط على نطق كلمة أو مقطع، فيرتفع الصوت به".(٤)

"وقال الدكتور الخولي:"هو قوة التلفظ النسبية التي تعطي للصائت في كل مقطع من مقاطع الكلمة أو الجملة"(١).

---

(١) , مناهج البحث في اللغة ,للدكتور تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية , ١٩٩٠ م , ص ١٨٦.

(٢) ينظر: المصدر السابق , ص ١٦٠.

(٣) ينظر:المصدر السابق , ص ١٦٠

(٤) التلقي والأداء ص٢٥٤.

التوضيح:

يتألف الكلام في أصله من جملة مقاطع صوتية، متتابعة و مترابطة و متفاوتة في أطوالها و قيمتها الزمنية ، كما تتفاوت قوة و ضعفا، بحسب الموقع الذي تحتله في السياق الصوتي، و عندما ينطق الإنسان باللغة فإنه يميل إلى عملية الضغط على مقطع خاص من الكلمة ، فيجعله أبرز و أوضح في السمع من غيره من المقاطع و مثل هذا الضغط يسمى في علم الأصوات (النبر) ، ويفهم من تعريف النبر أنه الضغط على مقطع معين من الكلمة ، ليصبح أوضح في النطق من غيره لدى السمع ، و نتيجة هذه العملية يؤدي إلى زيادة اندفاع الهواء الخارج من الرئتين ، حين يشتد تقلص عضلات القفص الصدري ، أما ارتفاع درجة الصوت فينتج من ازدياد النشاط العضلي في الحنجرة عند نطق المقطع المنبور .

وينبغي التنبّه إلى أمور ثلاثة:الأول:أن الفرق بين النبر والاختلاس أن الأول ضغط على صوت الحرف ،فيبرز الصوت ويظهر،وعدم النبر يعني عدم الضغط على صوت الحرف، فتكون درجة الصوت في الكلمة مستوية، وحس الحروف على وتيرة واحدة،وأما الاختلاس فهو خطف الحركة حتى يذهب قليلها ويبقى كثيرها، وقد سماه بعض العلماء بالإخفاء، وقدروا المثبت من الحركة فيه بالثلثين والذاهب منها بالثلث أي الإتيان بثلثي حركة الحرف فيكون المنطوق به من الحركة أكثر مما ذهب منها[٢] .وهذا التحديد صعب جدا؛إذ الحركة قصيرة ،فهو إذاً خطف الحركة،والإسراع بنطقها.

---

(١) مدخل إلى علم اللغة ،للدكتور محمد علي الخولي،ص٤٦،دار الفلح بالأردن،ط/٢٠٠٠م.

(٢) ينظر:نهاية القول المفيد، لمحمد مكي نصر،ص٢٢٠،٢١٩.

وفائدة التفرقة بين النبر والاختلاس تظهر في الأمثلة التي أوردتها،فالأولى إطلاق النبر عليها ،وليس عدم الاختلاس،ولا يخطأ من أطلق على عدم النبر فيها اختلاسا؛لأنه مما يستلزمه ترك النبر،كما في (يعدكم) المضارع المرفوع، و(لن يتركم)،فإن الصحيح نبر ضمة الدال في (يعدكم) ويترتب عليه تحقيق الضم وعدم الإسراع به،فإن ترك النبر،وقراءتها من دون نبر،فإنه يترتب عليه اختلاس الضمة،فلا يتبين صوت الدال ،أهو مضموم أم ساكن مقلقل .

والثاني: أن مرتبة الحدر في القراءة،(وهو الإسراع بالقراءة،مع مراعاة أحكام التجويد والأداء) –لا تمنع النبر؛إذ أنه كائن على صوت معين من الكلمة فيظهر على غيره ،كما أن مرتبة التحقيق في القراءة لا تتعارض مع خلو الكلام من النبر؛ إذ الإبطاء في القراءة شيء،وخلو الكلام من النبر شيء آخر،كما يتضح ذلك من خلال هذا المثال:قال الله تعالى:(خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)البقرة/٧، فإنك تستطيع قراءة الآية الكريمة بمرتبة الحدر مراعيا ما فيها من نبر صوت العين في موضعيه في قوله:(وعلى) وليس:(وَعَلَ) ،ونبر صوت اللام في :(ولهم) من غير إخلال بالحدر،كما أنك تستطيع قراءة الآية ذاتها بمرتبة التحقيق من غير إسراع، بأي حرف يخلو من النبر،ولا يوجد تعارض. وهذا ما يسمى انفكاك الجهة.

والثالث: أن مواضع النبر التي يقررها اللسانيون المعاصرون، والتي تنسب النبر إلى كل صيغة عربية على حدة، أرى أن يقتصر منها على ما يفيد إتقان تلاوة القرآن الكريم، كما ينبغي الاحتراز من التكلف في القراءة ،و عدم اعتداد الخطأ في ما لم يخطر على بال القارئ، من ألفاظ تخلو من النبر.

المبحث الرابع-:أنواع النبر ودرجاته :

يمكن تقسيم النبر إلى ما يأتي[١]:

أولا:النبر الجملي، وهو: ضغط نسبي على كلمة من كلمات الجملة أو على ما كان في حكم الكلمة الواحدة ليكون ذلك الجزء المضغوط أبرز من غيره من أجزاء الجملة.ويقع على مستوى الكلمة أو ما كان في حكمها، للدلالة على ما يراد تأكيده أو ما يُستغرب من الجملةفهو أن يميّز المتكلم – أثناء كلامه – كلمة (برمّتها) ، فيزيد من نبرها، للإشارة إلى غرض خاص؛ فمثلا: (هل سافر أخوك أمس؟) فحين نَنْبر في كلمة (سافر) في هذه الجملة؛ ربما يكون المعنى أنّ المتكلم يشك في حدوث السفر من أخي السامع، أما إذا ضغطنا على كلمة (أخوك) فُـــهم من الجملة أننا لا نشكّ في السفر، إنما الذي نشك فيه هو المسافر نفسه، فربما كان أباه أو عمّه أو غيرهما – لا أخاه. وأما إذا ضغطنا في كلمة (أمس) فُهم من الجملة أن الشك في تاريخ السفر.

ثانيا: النبر الكلمي،(وقد وقع في الأسماء والأفعال والحروف) وينقسم إلى:

أ – نبر الشدة، وهو: ضغط نسبي يستلزم علوا سمعيا لمقطع على غيره من المقاطع، ويسمي باحثون آخرون هذا النوع من النبر (النبر الزفيري) و(نبر التوتر) أو (النبر الديناميكي)، وهي تسميات تشترك في دلالتها على قوة النفس عند النطق بالمقطع المنبور.

وموضع نبر الشدة من الكلمة هو المقطع، ويقع عند كثير من الباحثين تساهل بنسبة هذا النوع من النبر إلى صامت المقطع لا إلى المقطع كله.

---

(١) ينظر:النبر في العربية وتطبيقاته في القرآن الكريم ،خالد عبد الحليم هاشم،رســـالة ماجستير،صنعاء.

ب – نبر الطول، وهو: إطالة زمن النطق بالصوت، ويسمي باحثون آخرون هذا النوع من النبر (نبر الزمن) و(النبر الزمني)، و(نبر المدة)، و(النبر المدي) و(النبر الطولي)ونبر الطول: يقع على مستوى أحد أصوات المقطع، وتعود دلالته إلى التعبير عن مطابقة الأداء الكلامي للسياق ويقع عند الانفعال والاندهاش أو تأكيد وصف ما في الكلام.

وإنما يندرج في مفهوم النبر تطويلُ الصوت لا طولُه، ومعنى ذلك أننا نُعنى – في سياق الحديث عن النبر– بالتفريق بين الطول الأصلي للصوت والطول المكتسب الناتج عن نبر الطول، وبذلك يتضح الفرق بين مفهومي (الخصائص الأصلية) و(الخصائص الطارئة) للمقطع أو الصوت.

وينقسم نبر الطول قسمين:

أ – نبر الطول في الصوائت، وهو: إطالة زمن النطق بالصائت، مثل تطويل الألف في (رائع) أو الواو في (هدوء) تعبيرا عن غرض كلامي ما.

وللقدماء عناية ببيان هذا النبر، وإن لم يكونوا أبانوا عنه بمُسمى (النبر)، فقد وردت تسمية إطالة زمن الصائت بـــ(الإشباع) و(المد) و(المطل)، وقد تطور ذلك عند علماء التجويد وتعددت أنواع مدود القرآن وألقابها، وتعددت طرق قياس الصوائت عندهم، فذكروا لقياس زمن الصائت طُرقا عدة.

ب – نبر الطول في الصوامت، وهو: إطالة زمن النطق بالصامت، مثل تطويل الحاء في (تُحفة) أو الدال في (مُدهش) تعبيرا عن غرض كلامي ما.

(نبر الشدة) هو أكثر ما يُعنى به اللسانيون العرب المعاصرون من أنواع النبر، وهو ما يدور حولَه أكثر الاختلاف في العربية، وقد كان ذلك لأمور، منها: أنه أوسع أنواع النبر ورودا في الكلام، وأن إثباته حكمٌ على كل صيغة

عربية ووضعُ قواعدَ نبريةٍ عامةٍ للأوزان الصرفية المتنوعة؛ فإثباته تسوية له بقواعد الصرف إلزامًا.

أما نبر الطول والنبر الجملي فليس في ارتباطهما بالعربية من المشكلات مثل ما يوجد في نبر الشدة، وقد درس العرب إطالة الصائت في صور عدة مثل أنواع من المدود، وتحت مصطلحي الإشباع والمطل، والأمر في شأن النبر الجملي شبيه بذلك، إذ النصوص التي يُستدل بها على وجوده في العربية أدلّ من النصوص التي يستدل بها على وجود أنواع أخرى من النبر في العربية.

ثالثا: **النبر الانفعالي**، وهو: ضغط على جزء من الكلمة يصاحب انفعالات المتكلم وتعبيرَه عن عواطف،.وأبرز مجال لملاحظة هذا النبر ما ارتبط من الكلام بالعاطفة وقصد إبرازها؛ مثل إلقاء الخطب الحماسية والقصائد الشعرية، ويخضع هذا النبر للطبيعة الفردية وقصدها التعبير عن غرض خاص، وحتى في اللغات التي ينتظم فيها موضع النبر قد يوضع هذا النبر على مقطع غير المقطع الذي يقع عليه النبر عادة.

وترتبط أنواع النبر بالمستوى الصوتي من جهة السمات الصوتية التي تقوم عليها خصائص النبر، ثم ترتبط أنواع منه بمستويات أخرى وينبني ذلك على دلالته، فيرتبط النبر الجملي بالمستوى التركيبي، ويرتبط النبر الكلمي بالمستوى الصرفي أو المستوى المعجمي، ويحدد ذلك فونيمية[١]النبر في تلك اللغة.

---

(١) الفونيم أو اللّافظ أو الصويت (Phoneme) هو في اللسانيات الفونولوجية، أصغر وحدة أساسية في الدراسة الصوتية الحديثة لأية لغة بشرية يُميز بها المعنى، ومما عليه إجماع الباحثين أنه ليس للفونيم ــ وباستثناء الوظيفة أو القيمة الصوتية ــ أية قيمة أو وظيفة أخرى يؤديها ، ذلك أن المستوى الصوتي كما يرى مارتيني ((تخلو=

-درجات النبر في اللغة ووظيفته:

والنبر عند جل الدارسين[1] ثلاث درجات: (قوي، ووسيط، وضعيف) أو (أولي،وثانوي،وضعيف)[2]:

- وعلامة القوي عندهم وهو شرطة مائلة، ويوضع في بداية المقطع المنبور مباشرة إلىأعلى.

- و يرمز للوسيط أيضًا بخط مائل، ويوضع في بداية المقطع المنبور إلى أسفل.

=عناصره من المعنى)) الصوتيات والفونولوجيا ،مصطفى حركات،ص٨٠،دار الآفاق،الجزائر،ط.د.ت.

لذلك يمكن تعريف الفونيم بأنه أصغر وحدة صوتية تستعمل في بناء الكلام، وتؤثر فيه، بحيث لا يمكن استبدالها بفونيم آخر دون تغير في المعنى، لذا قد يحمل الفونيم الواحد عدة تأديات في لغة واحدة، قد تشكل هذه التأديات فونيمات مختلفة في لغات أخرى. ومن ذلك ــ على سبيل التمثيل في العربية ــ حرفُ الهجاء " ص " يتميّزُ عن حرف الهجاء " س " في كلمتين "صارَ "و"سارَ " فيكون صوت الصاد متمايزا عن صوت السّين لأن اختلاف الكلمتين في المعنى يرجع إلى هذا الاختلاف بين صوتي الحرفين، فالصاد والسين في العربية فونيمان مختلفان، في حين أن هذاين الصوتين (الصاد والسين) يعتبران في الفرنسية والانجليزية فونيما واحدا.

(١) ينظر: الأصوات اللغوية، الدكتور إبراهيم أنيس،ص ١٦٣،واصوات اللغة ، عبد الرحمن ايوب ، (القاهرة : ١٩٦٣م ، دار التاليف) ، ص ١٥٣ – ١٥٤ .والتنغيم اللغوي في القرآن الكريم، سمير العزاوي،ص ٥٤ ،ودراسة الصوت اللغوي، أحمد المختار عمر،ص١٦٢ .

(٢) ينظر:دراسة الصوت اللغوي ٣٦١،واللغة وأنظمتها،نادية رمضان النجار،٨١،دار السحاب،ط ٢٠٠٤م.

– أما النبر الضعيف فيُترك عادةً بدون رسم كتابيٍّ.

وغالبًا ما يصحب النبرة القوية إشاراتٌ أو حركاتٌ جسميّةٌ، كالإشارة باليد، ورفع الصوت، كما يصحبه أيضًا اختلافٌ في درجة الصوت، وربما في النغمة كذلك.

وللنبر قيم صوتية نطقية وأخرى فُنُولُوجية وظيفية، فهو من الناحية النطقية ذو أثر سمعي واضح، يميز مقطعًا من آخر أو كلمةً من كلمة أخرى،أما من الناحية الوظيفية فإن النبر يقود إلى تعرّف التتابع المقطعي في الكلمات ذات الأصل الواحد، عند تنوعدرجات نبرها ومواقعه

أما على مستوى الجملة فإن للنبر وظائفَ بالغة في الأهمية؛ إنه عند تنوع النبر ودرجاته يفيد التأكيد أو المفارقة؛ حيث ينتقل النبر القوي من كلمة إلى أخرى، وذلكقصدًا إلى بيان هذا التأكيد أو الكشف عن هذه المفارقة.

أهم قواعد النبر في العربية: (١)

–كل كلمة أحادية المقطع، تكون منبورة على مقطعها الوحيد , مثل:(قم).

–كل كلمة ثنائية المقطع، تكون منبورة على مقطعها الثاني مهما يكن نوعه,مثل:(قام).

– كل كلمة ثلاثية المقطع، تكون منبورة على مقطعها الثاني إذا كان متوسطاً, أو طويلاً نحو(أعانت), أما إذا كان المقطع الثاني قصيراً , فإن النبر يقع على المقطع الثالث أياً كان نوعه نحو(ناصر) , و كذلك الحال في الكلمات الكثيرة المقاطع , و النبر في كل الأحوال لا يتعدى المقطع الثالث .

(١) ينظر :.مبادئ اللسانيات , د. أحمد محمد قدورة ،دار الفكر , دمشق , ط١ /١٩٩٦ م , ص ١١٨.

المبحث الخامس:-**مواضع النبر في اللغة العربية**[1] :

١- **النبر على المقطع الأول**،يكون في الحالات الآتية:

- إذا توالت ثلاثة مقاطع متماثلة من النوع القصير المفتوح (ص ح)، فمثلا: المقطع لكلمة (كتب) تكون هكذا:(ص ح / ص ح / ص ح) فإن النبر يكون على الحرف الأول و هو(كـ)

- إذا كانت تشتمل على أكثر من ثلاثة مقاطع ، إلا أن الثلاثة الأولى من النوع القصير المفتوح فمثلا: المقطع لكلمة (ثمرة) تكون هكذا: (ص ح / ص ح / ص ح) فإن النبر يكون على الحرف الأول و هو (ثـ) .

-إذا كانت الكلمة مقطعا واحدا (أحادية المقاطع) ، نحو كلمة (نار) في حالة الوقف فإنها تتكون من (ص ح ح ص) فالنبر يكون على الحرف الأول وهو (نـ) .

٢- **النبر على المقطع الأخير**،**ويكون في الحالة الآتية**:

- إذا كان المقطع الأخير من النوعين (ص ح ح ص) أو (ص ح ص ص) فإن النبر يكون على المقطع الأخير ، فمثلا: كلمة (نستعين) تتكون من المقاطع الآتية: (ص ح ص / ص ح / ص ح ح ص) فإن النبر يكون على المقطع الأخير و هو (عين) ، و كلمة (المستقر) تتكون من المقاطع الآتية :(ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص ص) فإن النبر يكون على المقطع الأخير و هو (قر) .

---

(١) ينظر : أصوات اللغة العربية،للدكتور عبد الغفار هلال،ص ،مكتبة وهبة بالقاهرة ،وعلم الصرف الصوتي للدكتور عبد الجليل عبد القادر،ص ١١٣-١٢٠ باختصار،

٣- **النبر على المقطع الذي قبل الأخير،ويكون في الحالة الآتية**:

- إذا لم يكن المقطع الأخير من النوعيين (ص ح ح ص) أو (ص ح ص ص) و لم تتوال في الكلمة ثلاثة مقاطع من نوع واحد قصير مفتوح (ص ح) ، فمثلا كلمة: (انصر) تحتوي على المقاطع التالية (ص ح ص / ص ح ص) فإن النبر يكون على المقطع الذي قبل الأخير و هو (انــ) ، و كلمة (أخاك) تحتوي المقاطع التالية (ص ح / ص ح ح / ص ح) فإن النبر يكون على المقطع الذي قبل الأخير و هو (خا) .

٤- **النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير،ويكون في الحالات الآتية**:

- اذا كان المقطع ما قبل الأخير من النوع قصير مفتوح (ص ح) و سبق بنظير له من النوع قصير مفتوح (ص ح) ، فمثلا كلمة (ازدهر) تحتوي على المقاطع التالية (ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح) فإن النبر يكون على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير (د) ، و كلمة (انكسر) تحتوي على المقاطع الآتية:(ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح) فإن النبر يكون على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير (كــ) .

- إذا كان المقطع الأخير من النوع (ص ح ص) و الذي قبل الأخير من النوع (ص ح) ، فمثلا: كلمة (ركبك) تحتوي على المقاطع الآتية: (ص ح ص / ص ح / ص ح ص) فإن النبر يكون على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير (ركــ) .

- إذا كان المقطع الأخير من النوع (ص ح ح) طويلا مفتوحا و الذي قبله قصير مفتوح (ص ح) ، فمثلا: كلمة (بكروا) تتكون من المقاطع الآتية: (ص ح ص / ص ح / ص ح ح)فإن النبر يكون على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير(بكــ).

ويجب ملاحظة أثر تجاور الكلمات في عدد المقاطع وأنواعها،و قد لاحظ أحد الباحثين هذا فقال:"القواعد التي وضعت للنبر تدرس ارتكازه على الكلمة المفردة، ولم تنظر إلى موضعه عند تجاور الكلمات ،ومثال ذلك الكلمتان:(ذهب – الحر) حيث النبر في الأول يرتكز على المقطع الثالث (ذ) عندما نعد من الأخير ،يعني من اليسار،في حين يقع النبر في كلمة(الحر) المفردة على المقطع الثاني(حر) حين نعد من الأخير.

ولكن هذا التحديد لا يستقيم عندما تتجاور الكلمتان(ذهب الحر)؛لأنهما تشتركان في المقطع(بل)،وبذلك تصبحان وكأنهما كلمة واحدة (ذ/ه/بل/حر/ر)،وفي هذه الحالة تحذف(أل)التعريف،ويحدث تغير في عدد المقاطع وفي أنواعها"[1]

العوامل التي تؤثر على مواقع النبر[2]

ينتقل النبر من مقطع إلى آخر في الكلمات العربية ، و يرجع ذلك إلى الأسباب الآتية :

١- **الاشتقاق**:

فمثلا الفعل الماضي (نفر) يحتوي على المقاطع التالية (ص ح / ص ح / ص ح) فإن النبر يكون على الحرف الأول (نــ) و ذلك لتولي ثلاثة مقاطع

---

(١) التشكيل المقطعي(مفهومه ،وعلاقته بالنبر اللغوي)،للدكتور عوض حسين، ص٧٧،مجلة جامعة تشرين،الآداب والعلوم الإنسانية،المجلد٣١،العدد٢٠٠٩،٢م.

(٢) الأصوات اللغوية ،للدكتور إبراهيم أنيس،ص١٠٦،القاهرة ١٩٥٠م.،وينظر:أصوات اللغة العربية للدكتور عبد الغفار هلال، ،مكتبة وهبة بالقاهرة،ط/١٩٩٦م،وعلم الصرف الصوتي ،للدكتور عبد الجليل عبد القادر،ص١١٤،١١٣ ،دار أزمنة للنشر والتوزيع،عمان.

من نوع واحد ، أما المضارع منه (ينفر) تحتوي على المقاطع التالية (ص ح ص / ص ح / ص ح) فإن النبر يكون على المقطع الذي قبل الأخير و هو (فــ).

٢- **إسناد الفعل إلى الضمائر**:

عند إسناد الفعل الماضي إلى ضمائر الرفع المتحركة ينتقل النبر من مكانه الذي كان فيه قبل الإسناد ، فمثلا عند إسناد الفعل (درس) و التي تحتوي على المقاطع التالية (ص ح / ص ح / ص ح) هنا يكون النبر على المقطع الأول وهو الحرف (د) إلى ضمير المتكلمين (درسنا) تصبح المقاطع هي (ص ح / ص ح ص / ص ح ح) النبر يكون على المقطع ما قبل الأخير و هو (رس).

و عند إسناد الفعل الماضي إلى ضمائر الرفع الساكنة كألف الاثنين و واو الجماعة لا يغير من موضع النبر .

٣- **جزم المضارع**:

يتغير موضع النبر حسب رفع الفعل أو جزمه فمثلا الفعل (يلعب) يتكون من المقاطع الآتية: (ص ح ص / ص ح / ص ح) فإن النبر يكون على المقطع ما قبل الأخير و هو (عــ) أما في حالة الجزم فنقول : (لم يلعب) فإنها تتكون من المقاطع الآتية: (ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص) فإن النبر يكون على المقطع الأول و هو (يلــ) و ذلك لتوالي ثلاثة مقاطع من نوع واحد .

الفصل الثالث

النبر وعلاقته ببعض صور الأداء القرآني

أولا: النبر و المقطع الصوتي :

"النبر مصطلح صوتي ،يعني الضغط على صوت أومقطع معين في نطق الكلمة،فيتميز هذا الصوت بالعلو والارتفاع،أي أنه يكون أوضح في السمع من سائر الأصوات المجاورة له،فالنبر وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا ما قورن ببقية الأصوات أو المقاطع في الكلام"(١)

المقطع والنبر متلازمان في الدرس الصوتي؛ ذلك أن المقطع حامل النبر، والنبر أمارة من أمارات تعرُّف المقطع.

والمقطع الصوتي من حيث بناؤه المثالي أو النموذجي أكبر من الوحدة الصوتية أو أكبر من الصوت، وأصغر من الكلمة، وإن كانت هناك كلمات تتكوّن منمقطع صوتي واحد، كقولنا: "مِن" أو "مَن"، والكلمة التي تتكون من مقطع صوتي واحدتسمى "أحادية المقطع"، في حين التي تتشكل من أكثر من مقطع يُطلق عليها "متعددةالمقاطع الصوتية"، ويمكن للمثقف اللغوي أن يدرك المقطع ويتعرَّف حدوده في النطق.

الفريق الأول: سلك أصحابه في تفسير معيارهم هذا ثلاثة مسالك، حيث اعتمد نفرٌ منهم على العامل العضوي للنطق، فعرّفواالمقطع بأنه خفقةٌ صدريةٌ، على أساس أن الإنسان عند النطق قد يشعر بنوعٍ من الضغط عند النطق بالمقطع

(١) اللغة بين القديم والحديث ،للدكتور عاطف مدكور ص١٩٠.

الصوتيّ، ولكن هذا المعيار إن صَلُحَ نظريًّا لايصلُح للأخذ به عند اتصال المقاطع الصوتية بعضها بالبعض في سلسة الكلام .

ومسلك ثانٍ: اعتمد على الجانب السمعي للكلام: قرّر هؤلاء أن المقطع عند النطق يبدوأوضحَ وأكثرَ تأثيرًا على السمع؛ إذ هو يمثِّل قمة الوضوح لاشتماله عادةً على الحركة، ولكن هذا المسلك لا يمكن الاعتماد عليه في كل الحالات إذ قد يخلو مقطع من المقاطع الصوتية في بعض اللغات من الحركات.

والمسلك الثالث: يأخذ بالجانب الأكوستكي(فيزيائية الصوت)، وذلكبالاعتماد على ما يحدثه نطق المقطع الصوتي من ذبذبات ذات سمات خاصة في الهواء، وواضح أن هذا المعيار من الصعب الاعتماد عليه؛ إذ إن ذبذبات الهواء التي يحدثها النطق متداخلةٌ ومتصلةٌ بعضها ببعض إلى درجةٍ عاليةٍ.

لهذا كله لجأ الثقات من الدارسين إلى معيار أخر أدق، وهذا المعيار هو ما يعرف بالمعيارالفُنُولُوجي، وقوام هذا المعيار أمران:

الأمر الأول: النظر في المقاطع من حيث بنيتها، ومكوناتها، وكيفيات تتابعها؛ إذهي في العادة تمثل حِزمًا أو عناقيدَ في سلسلة الكلام .

الأمر الثاني: أن يتم ذلك في كل لغة على حده؛ حيث إن لكل لغة خواصها ومميزاتهافي تتابع هذه الحزم أو العناقيد ومكوناتها.

وقد أدرك الفارابي حقيقة المقطع الصوتي حيث رأى: أن كل حرف غير مصوِّت –أي صامت– أُتْبِعَ بمصوِّت قصير –أي حركة قصيرة– قرن به، فإنه يسمىالمقطع القصير. والعرب يسمُّونه الحرف المتحرك؛ من قبل أنهم يسمون المصوتات القصيرةحركاتٍ، وكل حرف لم يُتْبَع بمصوِّت طويل فإنا نسميه المقطع الطويل.

فهو يدركفكرة المقطع بصورة تشبه في مضمونها تصوّر المحدَثين للمقطع الصوتي، فقد انصرفبأمثلته إلى الإفصاح عن خواصِّ المقطع الصوتي من حيث التركيب والبناء، وذلك أن في أمثلة الفارابي إنباء صريحا عن أن المقطع الصوتي في العربية لابد أن يشتمل على حركة قصيرة أو طويلة على سواء.

وقد تبين بالدرس والنظر الدقيق أن المقطع الصوتي في العربية ينماز وفقًا لمايراه الدكتور كمال بشر بمجموعة من الخواص العامة، أهمها ما يأتي:

١- المقطع في العربية يتكون من وحدتين صوتيتين أو أكثر إحداهما حركة، فلا وجودلمقطع من صوتٍ واحدٍ، ولا وجود لمقطع يخلو من الحركة.

٢-المقطع الصوتي لا يبدأ بصوتين صامتين، ولا بحركة.

٣-لا ينتهي المقطع بصوتين صامتين إلا في سياقات معينة -أي عند الوقف أو إهمالالإعراب.

٤- غاية تشكيل المقطع أو تكوينه أربع وحدات صوتية بحسبان الحركة الطويلة وحدةًواحدةً .

ثانيا: النبر وعلاقته بالتنغيم:

النّبر هو صنو التنغيم [١]، والتنغيم كما يعرفه العلماء والباحثون: "مصطلح يدلّ على ارتفاع الصوت وانخفاضه في الكلام[٢]، ويسمّى أيضاً موسيقى الكلام، بل هو من الظواهر الصوتية التي تساعد في تحديد المعنى، لأنّ "تغير النغمة قد يتبعه تغير في الدلالة في كثير من اللغات، وتختلف هذه الدلالة من سياق لغويّ

(١) ينظر: التنغيم ودلالته في العربية ،للدكتور يوسف عبد الله الجوارنة،ص ، مجلة الموقف الأدبي،صادرة عن اتحاد كتاب العرب،العدد٣٦٩،كانون الثاني٢٠٠٢م..

(٢) ينظر: مناهج البحث في اللغة،للدكتور تمام حسان،ص١٦٤،ط/٢،١٩٧٤م.

لآخر، فوظيفته الدلالية النحوية مثلاً تقتضي منه أن يكون فيصلاً في الحكم بين كون الجملة تقريرية أو استفهامية

إذن، فالنبر هو "وضوح نسبي لصوت أو لمقطع إذا قورن بغيره من الأصوات أو المقاطع المجاورة؛ فالصوت أو المقطع الذي ينطق بصورة أقوى يسمى صوتاً منبورا، أو هو "قوة التلفظ النسبية التي تُعطى للصائت في كل مقطع من مقاطع الكلمة، وتؤثر درجة النبرة في طول الصامت وعلو الصوت.

فإن للنبر أثراً في تغيير بنية الكلمة من معنى صرفي إلى آخر، فأنت لو نطقت كلمة (كَتَبَ) مثلاً بفتحة على عين الفعل، لوجدت أن الأصوات فيها متساوية نبراً، لكن إذا ما نطقتها ب(كَتَّبَ) بالتضعيف، فإن عين الفعل تفاوت في النبر عن الأصوات الأخرى، مما جعله يَنقل الكلمة إلى بنية أخرى ذاتِ دلالة معينة، وهذا ما أشار إليه الدكتور كمال بشر بقوله: "ومن البديهي أنّ تغيير الصفة الصرفية، يؤدّي إلى نوع من التغير في الوظائف النحوية والدلالية.

من هنا جاءت أهمية النبر والتنغيم في الدراسات اللغوية، فالتنغيم" صلته بالنبر وثيقة، فلا يحدث تنغيم دون نبر للمقطع الأخير من الجملة، أي في الكلمة التي تقع في آخر الجملة، وهما من الوحدات الصوتية التي "لها وظيفة معينة في التركيب الصوتي، لأنها جزء أساس منه، فهي ليست ظواهر تطريزية وإنما فونيمات أساسية أو أولية.

وإنّ نظرة إلى كتب النحاة واللغويين، ترينا عناية هؤلاء العلماء بمثل هذه المباحث، فهذا ابن جني يشير[١] إشاراتٍ لطيفةً إلى النبر والتنغيم عندما عرض لكلام العرب: "سير عليه ليل" بقوله: "وكأن هذا إنما حُذفت فيه الصفة لمّا دل من الحال على موضعها، وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح

(١) ينظر: الخصائص لابن جني ٢/٣٧١،٣٧٠،تحقيق:محمد علي النجار،عالم الكتب.

والتطريح (التطويل) والتضخيم والتعظيم، ما يقوم مقام قوله (طويل) أو نحو ذلك.

وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته، وذلك أنك تكون في مدح إنسان والثناء عليه فتقول: كان والله رجلاً، فتزيد في قوة اللفظ (والله) وتتمكّن من تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها؛ أي رجلاً فاضلاً أو شجاعاً أو كريماً أو نحو ذلك.

وكذلك تقول: سألناه فوجدناه إنساناً! وتمكّن الصوت بـ (إنسان) وتفخّمه فتستغني بذلك عن وصفه بقولك: إنساناً سمحاً أو جواداً أو نحو ذلك. وكذلك إذا ذَمَمْته ووصفته بالضّيق قلت: سألناه وكان إنساناً! وتُزري وجهك وتقطّبه فيغني ذلك عن قولك: إنساناً لئيماً أو إنساناً لحِزاً (ضيّق الخلُق) أو نحو ذلك".

هذا ما يحدث في التنغيم، فهو حَكَم في دلالات التراكيب والجمل، إذْ يغيّر الجملة من تركيب إلى آخر ومن باب إلى باب... وبذلك يتمايز عن (النبر)، حيث "يعمل التنغيم على مستوى الجملة وليس على مستوى الكلمة، في حين يكون النبر على الكلمة وحدها ويدل على حدودها.

وهكذا فإن المتتبع لكلام الناس، يلحظ التنغيم ظاهراً في كلامهم؛ فحديث التواصل بينهم وخطابهم بعضهم بعضاً، يكون التنغيم فيه أوسع من الكلام المكتوب.

قال د/غانم قدوري [1]:"قال بعض المحققين ينبغي أن يقرأ القرآن علي سبع نغمات : فما جاء من أسمائه تعالى وصفاته فبالتعظيم والتوقير.

(١) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، للدكتور غانم قدوري الحمد،ص٥٦٩،مطبعة الخلود ببغداد،١٩٨٦م.

وما جاء من المفتريات عليه فبالإخفاء والترقيق.

وما جاء من ذكر الجنة فبالشوق والطرب.

وما جاء من ذكر النار والعذاب فبالخوف والرهب.

وما جاء من الأوامر والنواهي فبالطاعة والرغبة.

وما جاء من ذكر المناهي فبالإبانة والرهبة.

وهذا ينطبق على ما يعرف بالتنغيم، وقد يتعلق بالنبر في بعض الحالات.

وهذه بعض الأمثلة يكون فيها هذا النغم الموسيقي ذا دلالة في الكلام:

***قال تعالى: { قالوا: فما جزاؤُه إنْ كنتم كاذبين؟ قالوا: جزاؤُه؟ مَنْ وُجِد في رَحْله فهو جزاؤه } .(يوسف: ٧٤، ٧٥)**

هذه الآية يكون التنغيم في جزئها الثاني محوراً رئيساً في تحديد الأبواب والتراكيب؛ فالجزء الثاني تُقرأ فيه جملة "قالوا: جزاؤه؟" بنغمة الاستفهام، وجملة: "من وُجد في رحله فهو جزاؤه" جملة واحدة على التقرير، وتقرأ أيضاً على التعجب والاستهجان: "قالوا: جزاؤه! من وجد في رحله فهو جزاؤه"، ويمكن أن تُقرأ على التبرّم والانزعاج، ويظهر ذلك جليّاً من خلال الحديث والكلام المنطوق أكثر من الكلام المكتوب الذي يحدد التنغيمَ فيه الترقيمُ.

و التنغيمدلالته نحوية في المقام الأول، بعكس النبر الذي لا تخرج دلالته عن كونها صرفية؛ لأن مجال التنغيم إنما هو التراكيب، والنبر مجاله الكلمات[١].

ثالثا:النبر وعلاقته بالإيقاع:

ويفرق الدكتور عبد الصبور[١] بين الإيقاع والنبر , " فالإيقاع عنصر يختص بالجمل , ولا يتركز على مقطع أو مجموعة معينة ، على حين أن النبر يختص

(١) التنغيم ودلالته في العربية ص ٧.

بالكلمة ، أى : بالمجموعة الأصواتية ، ويتركز على مقطع بذاته منها ، طبقا لنظام خاص بكل لغة على حدة "

فالإيقاع :هو إحساس بالتكرار المنتظم لمجموعات كل منها يشتمل على أحداث متشابهةومتعاقبة.والفرق بين الإيقاع وعناصر الأداء(النبر،والتنغيم)هو أن الأداء لا يشترط فيه التكرار المنتظم لعنصر من عناصره، أما الإيقاع فلابد فيه من التكرار المنتظم والدقيق لعنصر أو أكثر من عناصره، والأداء يتصل بجانب المعنى والفكرة من حيث توضيحها، أما الإيقاع فإنه يتصل أكثر بجانب الإحساس والعاطفة. فهناك إيقاع يثير الحزن، وآخر يثير الفرح والسرور، وإيقاعييبعث الحماسة والحيوية أو الشهامة،وقد عرف الجاحظ هذا الأثر العجيب للإيقاع وهو ما عبر عنه ب"تأثير الأصوات[٢]" يقول: "وأمر الصوت عجيب، وتصرفه في الوجوه عجب، فمن ذلك أن منه ما يقتل كصوت الصاعقة، ومنه ما يسر النفوس حتى يفرط عليها السرور حتى ترقص، وحتى ربما رمى الرجل بنفسه من حالق، وذلك مثل هذه الأغاني المطربة، لأن من ذلك ما يزيل العقل حتى يغشى على صاحبه، كنحو هذه الأصوات الشجية، والقراءات الملحنة، وليس يعتريهم ذلك من قبل المعاني؛ لأنهم في كثير من ذلك لا يفهمون معاني كلامهم، وقد بكى ماسرجويه[٣]من قراءة أبي الخوخ(، فقيل له: كيف بكيت من

---

(١) ينظر:علم الأصوات،برتيل مالبرج، ص٢٠٩،تعريب ودراسة الدكتور عبد الصبور شاهين،،مكتبة الشباب، ١٩٨٥م

(٢) ينظر: كتاب الحيوان ٦٧/٣.

(٣) (ماسرجويه أو ماسرجيس، طبيب ومترجم يهودي، عاش في القرن الأول الهجري القرن السابع الميلادي، دخل تاريخ الطب العربي من أوسع أبوابه، فهو أوّل مُترجم لكتاب طبي إلى العربية، ذلك أنه نقل من السريانية إلى العربية كتاب كناش أهرن للقسّ الإسكندري).

كتاب اللّه ولا تصدق به؟ قال: إنما أبكاني الشجا". وقوله: "وليس يعتريهم ذلك من قبل المعاني" دليل واضح على أنَّ الجاحظ أدرك أن هذا التأثير للصوت ليس سببه المعنى بل الإيقاع الذي ينقل الحالة النفسية للمتكلم إلى السامع،وقد استخدم القرآن الكريم الإيقاع المناسب لأجواء كل سورة من سِوره، فهناك آيات كريمة تمتاز بالإيقاع السريع وأخرى تمتاز بإيقاع بطيء وحزين، وهذا التنويع يتناسب مع معاني الآيات ومضامينها.فمثلاً نجد الإيقاع الذي يطلق في جو الدعاء والضراعة والخشوع والإنابة كما في قوله تعالى:﴿**رَبَنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهُ مِن شَيّءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ**﴾(**إبراهيم**:٣٨)، إيقاعاً بطيئاً متموجاً رخياً، مناسباً لمضمون الآيات.

وفي قوله تعالى:﴿**وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَابُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مّعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمَنِي مِنَ الْمَاءِ**} (هود: ٤٢-٣٤)

فالإيقاع هنا مختلف عن الآيات السابقة، فهو طويل وعميق يشترك في رسم الهول لجو الطوفان والرعب، والمدات المتوالية تساعد في إكمال الإيقاع وتكوينه واتسامه مع جو المشهد الرهيب العميق"[١]

وبعد، فقد آن الأوان للنظر في مواضع النبر في القرآن الكريم،ومحاولة ضبطها وتحريرها،وهذا ما سنذكره في الفصول الآتية إن شاء الله تعالى!

(١) ينظر:(جماليات الإيقاع القرآني،للدكتور أسامة عبد العزيز جاب الله،ص١٥، كلية الآداب – جامعة كفرالشيخ).

الفصل الرابع

نبر الأسماء في القرآن الكريم:

وقد وقع النبر في الجمل وفي الكلمات،فمن النبر الجملي الأمثلة الآتية:

١-نبر أشرف الأسماء(اسم الجلالة).

نبر اسم الجلالة،و تنغيم نطقه ، وهو يعد من النبر الجملي ، حيثيشعر المتلقي بأنه بداية جملة مقول القول،وليس فاعلا ل(قال)،ويظهر ذلك جليا في قوله تعالى:

﴿**قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ**﴾ **يوسف/٦٦**، قال الإمام النسفي:

"{ فَلَمَّا ءاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ } قيل : حلفوا بالله رب محمد عليه السلام { قَالَ } بعضهم يسكت عليه لأن المعنى قال يعقوب { الله على مَا نَقُولُ } من طلب الموثق وإعطائه { وَكِيلٌ } رقيب مطلع غير أن السكتة تفصل بين القول والمقول وذا لا يجوز ، فالأولى بأن يفرق بينهما بالصوت فيقصد بقوة النغمة اسم الله ." ا.هـ(١)

وقد علق أستاذنا الدكتور جبل على هذا بقوله: " إن سبب التفريق المذكور هو أن وصل الكلام"قال الله..." يوهم أن لفظ الجلالة هو فاعل "قال" ،وهذا غير صحيح،ولا يتأتى،فالقراءة بالوصل تسبب التباسا،فيتخلص منه بالتفريق سكتا أو صوتا...فالقائل هو يعقوب عليه السلام كما مر، ولفظ الجلالة مبتدأ خبره لفظ "وكيل"،والجملة مقول القول.

---

(١) تفسير النسفي ١٢٣/٢.

وعبارة النسفي "فالأولى بأن يفرق بينهما بالصوت" تعني ما يسمى "النبر" بمعناه المصطلحي الحديث، وهو الضغط على نطق كلمة أو مقطع ،فيرتفع الصوت به،وقوله :"فيقصد بقوة النغمة اسم الله " فهذا يعني نبر لفظ الجلالة ،أي رفع الصوت به، وإلقاؤه بطريقة تشعر بأن القصد منه الابتداء لأن الفاعل في الآية هو يعقوب عليه السلام وكلمة"وكيل" خبر للفظ الجلالة فالتفريق بقوة النغمة رفع الصوت به إذ لا معنى لقوة النغمة هنا إلا النبر لأنه رفع بضغط"[١]. ويتضح مما سبق أن المفسرين كانوا يهتمون بطريقة الإلقاء والنبر، فهو قديم المنبع وإن كانوا لا يسمونه نبرا كما هو معروف فالتسمية لا تضر.

٢- ومثله نبر كلمة "رب" المسبوقة بالفعل "قال" وقد ورد في القرآن كثيرا،كقوله تعالى:(قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ)**آل عمران**/٤٠، فكلمة(رب) مدعو بحرف مقدر،أي: يارب ،وهو من كلام زكريا-عليه السلام-، وعدم نبرها يوهم أنها فاعل "قال".

ومثله نبر كلمة" رب " في قوله:(قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ)، فنبر كلمة"رب" -كسابقتها،لأنها من كلام يوسف-عليه السلام- وليس فاعلا ل"قال" وتنغيم جملة"السجن أحب إلي" لبيان أنها مبتدأ ،وما بعدها خبر،ولاتنطق مساوية في جرسها لجرس كلمة "رب" ؛ حتى لا توهم معنى غير مراد.

٤-ونبر كلمة (ربي)على قراءة من قرأ"قال"بالألف[٢]، في قوله تعالى:(قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)الأنبياء/٤،بنبر كلمة(ربي)

(١) التلقي والأداء ص ٢٥٣.

(٢) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ، والأعمش وطلحة وابن أبي ليلى وأيوب وخلف وابن سعدان وابن جبير الأنطاكي وابن جرير ((قال ربي)) على معنى الخبر=

؛حتى لا يتوهم أنها فاعل للفعل(قال)،والحقيقة أنها مبتدأ خبره جملة (يعلم)،والجملة في موضع نصب "مقول القول،والقائل:هو النبي محمد – صلى الله عليه وسلم.

٥-ونبر كلمة(ربنا) في قوله تعالى:(قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) طه/٥٠،وسبب نبرها هو دفع توهم أنها فاعل للفعل (قال)،والحقيقة أنها مبتدأ خبره اسم الموصول (الذي).

٦-نبر كلمة (زَبَدٌ) المرفوعةفي قوله تعالى:(أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ) وهو من قبيل النبر الجملي ؛ حيث إنه مبتدأ مؤخر للجار والمجرور المتقدم ،وهو قوله:(مما يوقدون)،يرفع القارئ به صوته؛ ليبين تعلقه بالخبر المقدم ،وقد يؤدى الفصل الطويل بينهما إلى استفهام المتلقي عن سبب رفعه، فيكون النبر من عوامل البيان ،وإزالة اللبس.

ونلحظ في هذا المثال والذي قبله أن النبر لم يقع على حرف بعينه ،وإنما على كلمة في جملة للفت الانتباه إليها تأكيدا ،أو بيانا لموقعها ،أو لرفع اللبس ؛ولذا فإنهما يعدان من النبر الجملي ،وكذلك المثال التالي:

٧-نبر اسم الموصول(الذي) في قوله تعالى:(وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ)سبأ/٦،بنبر (الذي)؛للتنبيه على أنه المفعول الأول

=عن نبيه عليه الصلاة والسلام ، وهو كذلك في مصاحف أهل الكوفة ،وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر (قل ربي) على الأمر لنبيه صلى الله عليه وسلم ، وهو كذلك في مصاحف البصرة ، والقراءتان عند الطبري١٧/٤، متفقتا المعنى ، فبأيهما قرأ القارىء فمصيب))، أهـ .

للفعل (يرى)،وليس صفة للعلم ؛لما يترتب عليه من معنى فاسد؛إذ يصير المعنى أن الذين أوتوا العلم قد أوتوا علما مثل ما أنزل إلى النبي – صلى الله عليه وسلم– من ربه،وهذا غير صحيح.

٨-**نبر الجار والمجرور** (**بربهم**) في قوله تعالى:(ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) الأنعام/١، وذلك على الراجح من تعلقه بما بعده ،وهو"يعدلون" لا بما قبله" كفروا "

فنبر الجار والمجرور(بربهم) يوحي بعظيم جرمهم ،وشنيع فعلهم ، أي:كيف لهؤلاء الكافرين الجاحدين أن يساووا بين الخالق والمخلوق؟، وفي هذا يقول الطاهر بن عاشور:

"فقوله(بربهم) متعلق ب(يعدلون)،ولا يصح تعليقه ب(الذين كفروا)؛ لعدم الحاجة إلى ذلك"(١).

ومن النبر الكلمي –وهو المراد لكثرته- مايأتي:

نبر(**ذو**) **بمعنى** "**صاحب**" مسبوقة باللام المزحلقة ، أو بالواو العاطفة ، أو بحرف الجر ، وقد وردت في تسعة مواضع: في البقرة/٢٤٣، ويونس/٦٠ ، ويوسف/٦٨ ، والرعد/٦ ، النمل/٧٣ ، القصص/٧٩ ، وغافر/٦١ ، وفصلت/٤٣ ، وفيها موضعان في قوله تعالى :(إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ) فصلت/٤٣ ، بنبر الذال فيها ، حتى لا تلتبس بوزن "فَعُل" بفتح الفاء وضم العين مثل(لدُنْ).

ومثلها (**ذي**) **مسبوقة بعاطف أو بجار** ، وقد وردت أربع مرات،في قوله:(وذي القربى)البقرة/٨٣،وقوله:(وبذي القربى)النساء/٣٦،وقوله:(ولذي القربى)

(١) تفسير التحرير والتنوير ١٢٨/٧.

في الأنفال/٤١،والحشر/٧،.بنبر صوت الذال،ونلحظ أن صوت الباء قبله منبور كذلك،ولا تنطق كما تنطق:وَرِقِي–بفتح الواو ،وكسر الراء والقاف.

ومثلها(ذا) المسبوقة بالواو العاطفة،وقد وردت في ثلاثة مواضع: في قوله:(وذا الكفل) الأنبياء/٨٥،وص/٤٨،وقوله:(وذا النون)الأنبياء/٨٧.بنبر صوت الذال،ولا تنطق كما تنطق:(وعى).

نبر" مَن" الموصولة أو الشرطية ،أوالاستفهامية ، إذا سبقت بعاطف أو مؤكد.

وهو كثير، فالموصولة نحو قوله تعالى:(لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ) البقرة/١٠٢،

والشرطية نحو قوله:(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) الزلزلة/٧،٨، وقوله:(فمَنْ حَجَّ) البقرة/١٥٨،بنبر الميم، ولاتنطق كما تنطق: (فَعَل)،بفتح الفاء والعين.

وقد يقع النبر على الواو أو الفاء العاطفتين الواقعتين قبل (مَن) الموصولة، فيكون النبر عليهما معا،أو على أحدهما ،ولكنه على المقطع الأخير يكون أوضح، فالواو نحو قوله:(أوَمَن كانَ مَيْتًا فأحْيَيْنَاه)الأنعام/١٢٢،وقوله:(أوَمَن يُنَشَّأُ في الحِلْية)الزخرف/١٨،ولا ثالث لهما في كتاب الله،فالنبر يكون على الواو،وعلى الميم في"من" وهذا أداء المهرة، وقد يكتفى بنبر أحدهما؛إذ الغرض من النبر في مثل هذا فصل همزة الاستفهام في الأداء، ونبر ما بعدها؛حتى لايتصور أنها من أصل الكلمة، ونبر ميم " مَن" كافٍ في بيان ذلك،وأمكن للقارئ.

ومثله:(أفمَن) وقد وردت ست عشرة مرة،منها قوله تعالى:(أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ)آل عمران/١٦٢،فالنبر في الفاء، والميم (أفمن)،ويزين التنغيمُ هذا الأداءَ الجميلَ،فيظهر للمتلقي والمستمع ما تحمله الألفاظ من معان،وما يحويه الاستفهام من بلاغة،فسبحان من هذا كلامه!

ومثال "مَن"الاستفهامية قوله تعالى:(فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ)الروم/٢٩،بنبر الميم في (فمن) لبيان الاسستقهام،ولا تنطق كما تنطق(فَمَهْ)بفتح الفاء والميم .

- **نبر "أي" الشرطية** :

في قوله تعالى:(أيا ما تدعوا)،وهو موضع وحيد ،بنبر الياء المشددة، في(أي) الشرطية،ونلحظ أن صوت الميم في"ما" منبور أيضا،ولا تقرأ (أيما) مثل: أعْلَمْنا مضارع أعلم.

نبر الضمير المنفصل

نحو (هو) و(هم) ،ولا سيما إذا سبقا بعاطف ،نحو قوله تعالى:(وهو الله) عند من يضم الهاء كرواية حفص عن عاصم،فينبر صوت الهاء، ويحترز من ترك نبرها ،حتى لاتشبه الساكنة،كما في بعض الروايات الأخرى.

و يكون النبر آكد في نحو قوله :(يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ)غافر/١٦،وقوله:(يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) الذاريات/ ١٣، وقوله:(وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ) الشورى/٣٧، بنبر صوت الهاء من(هم)؛ لأنها رسمت مقطوعة.

فالضمير المنفصل (هم) يجيء مقطوعا،فيكون مبتدأ،كالأمثلة السابقة، ويجيء موصولا ب(يوم) فيكون مضافا إليه،ولانبر فيه،كقوله تعالى:(حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ) (الطور/٤٥).

- **نبر(ما) المقطوعة عما قبلها**، وما قبلها يكون واحدا من الآتي:

[(إنَّ) أو(أنَّ) المؤكدتان، أو(إنْ) االساكنة، أو (كل)،أو (بئس) ،أو(أين)، أو (حيث)،أو(عن) أو (في) أو (مِن الجارة)]وإليك الأمثلة على الترتيب المذكور :

١- تقطع (إن) عن (ما) في موضع واحد وهو قوله – تعالى –: ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ [الأنعام: ١٣٤]. ويجب نبر ميمها.

و(ما) اسم موصول بمعنى الذي ،اسم إن و(لآت)خبرها.

وقد ذكر الإمام الزركشي[١] علة قطعها هنا بأن (ما) وقع على مفصل،فمنه خير،ومنه شر،فمعنى (ما)مفصول في الوجود والعلم.يعني في الحقيقة والرسم .

وقد تأتي موصولة رسما ،وهي اسم موصول كذلك نحو قوله تعالى:(إنما عند الله هو خير لكم)(النحل/٩٥) وقوله:(إنما صنعوا كيد ساحر)(طه/٦٩) وقوله:(إنما توعدون لصادق)(الذاريات/٥)،وقوله :(إنما توعدون لواقع)(المرسلات/٧).وهو أمر محدد في الآيات السابقة، من النصر والتغنيم والثواب الأخروي في آية النحل،و ما صنعه السحرة من تخييل الحبال في نظر الناظرين كأنها تسعى في آية طه،والبعث في آية الذاريات،ومجيء يوم القيامة في المرسلات[٢].

اختلف في قطع (إن) عن (ما) في موضع واحد؛ وهو: ﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٩٥]، والعمل على الوصل.

وما عدا ذلك، فموصول؛ نحو: ﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ ﴾ [طه: ٩٨].

وحديثنا في هذا المقام عن نبر (ما) المقطوعة عما قبلها، بغض النظر عن نوعها ،من كونها اسم موصول أو غيره، فاتباع الرسم واجب في أحكام

(١) ينظر:البرهان في علوم القرآن للزركشي٢/٤٤.

(٢) ينظر الكشاف للزمخشري،٤/٣٩٥،وتفسير أبي السعود،٥/١٣٨.

التجويد والأداء ،سواء بسواء،فكما أن الوقف (الاضطراري أو الاختباري) جائز على المقطوع دون الموصول ،فكذلك النبر واقع في المقطوع دون الموصول ،وإن كان حق ما رسم موصولا أن يقطع بالنظر إلى نوعه ومعناه،كما ذكر الزمخشري وغيره في رسم (أنما)موصولة في قوله تعالى:(**وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ**)آل عمران/١٧٨ حيث قال:

"ما مصدرية ،وإذا كان كذلك فكان حقها في قياس علم الخط أن تكتب مفصولة ،ولكنها وقعت في الإمام متصلة،فلا يخالف،وتتبع سنة الإمام في خط المصاحف"(١)

وما ذكره الزمخشري أكده كثير من المفسرين بعده، كالنسفي(٢)،والطاهر بن عاشور،حيث قال الأخير:"و(ما) موصولة ،وليست الزائدة،وقد كتبت في المصحف كلمة واحدة،كما تكتب إنما المركبة من (إن) أخت (أن) و(ما) الزائدة الكافة التي هي حرف حصر بمعنى "ما"و"إلا"،وكان القياس أن تكتب مفصولة،وهو اصطلاح حدث بعد كتابة المصاحف،لم يكن مطردا في الرسم القديم على هذا اجتمعت كلمات المفسرين من المتقدمين والمتأخرين"(٣)تقطع (أن) عن (ما) في موضعين؛ وهما: ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ [الحج: ٦٢]، ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ [لقمان: ٣٠].

اختلف في قطع (أن) عن (ما) في موضع واحد؛ وهو قوله – تعالى –: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [الأنفال: ٤١]، والعمل على الوصل.

---

(١) ينظر:الكشاف ٤٤٤/١

(٢) ينظر:تفسير النسفي ٣١٤/١،وأبي حيان، ينظر:البحر المحيط٤٦٤/٣.

(٣) ينظر:التحرير والتنوير ١٧٥/٤.

وما عدا ذلك، فموصول اتفاقًا؛ نحو: ﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢].

وبعض هذه المواضع حقها أن تكتب مقطوعة لكون "ما"فيها اسم موصول،أو مصدرية ،نحو قوله تعالى:(و لو أنما في الأرض من شجرة أقلام)(لقمان/٢٧).

٢- وتقطع (إنْ) عن(ما) في موضع واحد ،وهو قوله تعالى:(وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب)(الرعد/٤٠)، ونبر الميم في (ما) أقل قوة من سابقه،إذ النون المشددة في إنَّ مفصولة نطقا عن الميم ،وذلك يمكن النبر و يظهره، وليس ذلك في النون الساكنة في" إنْ "لإدغامها في الميم،ويتضح ذلك من خلال المقارنة بين صوتيهما في آية الرعد السابقة وقوله تعالى:(وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم) (يونس/٤٦).

٣- تقطع (كل) عن (ما) في موضع واحد؛ وهو قوله – تعالى:﴿ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [إبراهيم: ٣٤].و"كل" هذه ليست هي الظرفية "كلما" ؛إذ أنها تقع مرفوعة ومنصوبة ومجرورة حسب موقعها من الكلام.

واختلف في قطع (كل) عن (ما) في أربعة مواضع؛ وهي: ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوافِيهَا ﴾ [النساء:٩١]،و﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾ [المؤمنون: ٤٤]، والعمل فيهما على القطع،و﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ [الأعراف: ٣٨]،و﴿ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴾ [الملك: ٨]، والعمل فيهما على الوصل، وما عدا ذلك فموصول اتفاقًا؛ نحو: ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا ﴾ [البقرة: ٢٥].

هذا،وقد جاءت(ما) منبورة في غير باب المقطوع والموصول نحو:(فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ)(البقرة/١٨١)

ومثله قوله تعالى:(يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ)(الأنفال/٦)،وقوله:(بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ)(الرعد/٣٧).

وهذه الآيات الثلاث جاءت فيها"ما" إثر "بعد" الظرف المنصوب ، ويجب التنبه إلى نبرها هنا؛ وقد جاءت إثر "بعد" المجرورة ب"من" ثلاثين مرة[١]، نحو قوله تعالى:(ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ)(يوسف/٣٥).و تنبر"ما" في جميع هذه الآيات،وهي إما موصولة وإما مصدرية .

٤- وردت "بئس" مقطوعة عن "ما" في ستة مواضع ،هي:

الموضع الأول : قوله تعالى : ﴿ولبئس ما شروا به أنفسهم﴾ وهو الموضع الثالث في سورة البقرة .

الموضع الثاني : قوله تعالى : ﴿فبئس ما يشترون ﴾بسورة آل عمران .

والمواضع الأربعة الباقية كلها بسورة المائدة وهي قوله تعالى:﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ الآية:٦٢و(لبئس ما كانوا يصنعون)الآية:٦٣و(لبئس ما كانوا يفعلون)الآية:٧٩و(لبئس ما قدمت لهم أنفسهم)الآية:٨٠.

وما ذكره صاحب " العميد " من الخلاف في " بئس ما " في قوله سبحانه : (ولبئس ما شروا به أنفسهم)الآية:١٠٢، وهو الموضع الثالث بالبقرة والراجح

---

(١) الآيات:(٢٥٣،٢١٣،٢١١،٢٠٩،١٥٩،١٤٥،١٠٩،٧٥،من سورة البقرة) و الآيات:(١٧٢،١٥٢،١٠٥،٦١،١٩،من سورة آل عمران)،والآيتان:١٥٣،١١٥ من سورة النساء،، والآية:١٢٩من سورة الأعراف،والآيتان:١١٧،١١٣ من سورة التوبة،والآية:٣٥ من سورة يوسف،والآيتان:١١٠،٤١ من سورة النحل،والآية:٢٢٧ من سورة الشعراء،والآية ٤٣ من سورة القصص،والآيات:٢٨،١٦،١٤ من سورة الشورى،والآية ١٧ من سورة الجاثية، والآيتان:٣٢،٢٥ من سورة محمد،والآية ٤ من سورة البينة.

فيه القطع فسهو منه- رحمه الله -إذ أن هذا الموضع من المواضع الستة المتفق على قطعها كما تقدم .

وكلها يجب نبر(ما) فيها؛ لقطعها صوتا،كما قطعت رسما؛ ولظهور معنى اسم الموصول فيها، وتوصل (بئس) مع (ما) في موضعين؛ وهما:﴿ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي ﴾[الأعراف: ١٥٠]، و﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: ٩٠].

واختلف في قطع (بئس) مع (ما) في موضع واحد؛ وهو قوله – تعالى –:

﴿ قُلْ بِئْسَمَايَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩٣]، والعمل فيه على الوصل.

٥- توصل (أين) مع (ما) في موضعين؛ وهما: ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل: ٧٦]،و ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥]، وما عداهما فمقطوع.

واختلف في قطع (أين) عن (ما) في ثلاثة مواضع؛ وهي: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء: ٧٨]، والعمل فيه على الوصل.

﴿ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٢]، ﴿ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا ﴾ [الأحزاب: ٦١]، والعمل فيهما على القطع.

وقد ذكر الزركشي أن(أينما)توصل إذا كانت (ما) غير مختلفة الأقسام في الفعل الذي بعدها،مثل:(أينما يوجهه لا يأت بخير)(النحل/٧٦)،وتفصل إذا كانت (ما) مختلفة الأقسام في الوصف الذي بعدها،مثل قوله تعالى:(وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون)(الشعراء/٩٢)،وقوله:(وهو معكم أين ما كنتم)(الحديد/٤).

يعني أن الموصول في الوجود توصل كلماته في الخط،كما توصل حروف الكلمة الواحدة،والمفصول في الوجود يفصل في الخط،كما تفصل كلمة عن كلمة[١].

(١) ينظر:البرهان في علوم القرآن،للزركشي،٤١٧/١.

٦- تقطع (حيث) عن (ما) في موضعين بسورة البقرة؛ وهما: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ١٤٤]، ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ [البقرة: ١٥٠].

ويجب نبر(ما) فيهما.

٧- تقطع (عن) عن (ما) في موضع واحد؛ وهو قوله – تعالى –: ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

ونبر (ما) هاهنا أقل قوة؛وذلك لإدغام النون الساكنة في الميم.

٨- تقطع (في)الجارة عن (ما)الموصولة(في ما) في موضع واحد وهو {أَتُتْرَكُونَ **فِي مَا** هَاهُنَا آمِنِينَ} سورة الشعراء الآية: ١٤٦) واختلف رسام المصاحف في وصلها وقطعها في عشرة مواضع والراجح القطع ،وهي :﴿ **فِي مَا** فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ **فِي مَا** آتَاكُمْ ﴾ [المائدة: ٤٨]، ﴿ **فِي مَا** أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ **فِي مَا** آتَاكُمْ} سورة الأنعام (الآية:١٦٥) ﴿ **فِي مَا** اشْتَهَتْ ﴾ [الأنبياء: ١٠٢]، ﴿ **فِي مَا** أَفَضْتُمْ فِيهِ ﴾ [النور: ١٤]، ﴿ **فِي مَا** لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الواقعة: ٦١]،﴿ **فِي مَا** رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [الروم: ٢٨]، ﴿ **فِي مَا** هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر: ٣]{قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ **فِي مَا** كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} (الزمر/:٤٦).وكلها يجب نبرها؛ لأن "ما"فيها مقطوعة رسما ، فتقطع صوتا، ولبيان كونها اسما موصولا، حتى لاتلتبس بالاستفهامية ،لاسيما في حالة ما إذا وليها ساكن نحو:(**في ما** اشتهت)،فإن عدم نبر "ما" يجعلها كأنها استفهامية هكذا:(فيم اشتهت أنفسهم)؟

وتوصل فيما عدا ذلك اتفاقاً نحو {إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} (الجاثية/١٧).

٩- تقطع (من) الجارة عن (ما) في موضعين، هما: ﴿ هَلْ لَكُمْ **مِنْ مَا** مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ ﴾ [الروم: ٢٨]، و: ﴿**فَمِنْ مَا** مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء: ٢٥].

واختلف في قطع (من) عن (ما) في موضع واحد بسورة المنافقون؛ وهو قوله – تعالى –: ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [المنافقون: ١٠]؛ فكتبت ببعض المصاحف موصولة، وكتبت ببعضها مقطوعة، وهو ما عليه العمل، وما عدا ذلك فموصول؛ نحو: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾البقرة:٣.

- **نبر(ما) في غير باب المقطوع والموصول**

١-نحو نبر(ما) بعد الجار والمجرور (عليه) ،وقد وردت هكذا في موضعين،وهما قوله تعالى(عزيز **عليه ما** عنتم)التوبة/١٢٨،وقوله(فإنما **عليه ما** حمل)النور/٥٤ بنبر الميم المفتوحة في "ما"حتى لا يلتبس ب"عليهما".

٢- نبر(ما)بعد الفعل،نحو:(**وألق ما** في يمينك)طه/٦٩،بنبر صوت الميم ؛حتى لايلتبس بالفعل (ألقما) من اللقم.

٣-نبر (ما) بعد الظرف (بعد)،نحو قوله:(**بعد ما** سمعه) البقرة/١٨١،و قوله:(**بعد ما** جاءك من العلم) الرعد/٣٧،بنبر صوت الميم في "ما" ،ولاتنطق "بعدما" كما تنطق "بسملا".

- **نبر المقطع الأخير من المشدد الموقوف عليه.**

وذلك نحو : [الحيّ – عدوّ – مستمرّ – مستقرّ – دوابّ – الحق]

وسبب نبر هذا النوع خشية ضياع قوة الحرف المشدد،والتباسه بالمخفف.

ولايكون النبر في ما آخره نون و ميم مشددتان ؛ لأن الغنة فيهما تغني عن النبر.

- **نبرالظرف"مع"**:

ينبر الظرف(مع) إذا دخلت عليه لام التأكيد ،وهي اللام المزحلقة في قوله تعالى: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله **لمع** المحسنين)(العنكبوت/٦٩).

- **نبر التمكين**(١).

هو نبر الصوت ليتمكن القارئ من تبيين ما بعده ،بسبب الهمز، أو السكون (الأصلي،أو العارض).

والهدف منه التمكين من نطق الساكن بعد المد،سواء أكان همزة أم غيرها، ويقع آخر المد اللازم الكلمي المثقل والمخفف ،وهو نوعان :(دلالي،وصوتي):

الأول: يقع في اسم الجلالة(آلله) ، و (آلذكرين)،و(الآن)،وقد أطلق بعضهم على المد في هذه الأمثلة الثلاثة (مد الفرق) لأن المد يفرق بين الخبر والاستفهام، و وهو بعض المد اللازم الكلمي. وقد ورد في قول الله تعالى:(قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ) يونس/٥٩.وفي قوله:(آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ) النمل/٥٩،وفي قوله:(قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ) الأنعام/١٤٤،١٤٣.

وفي قوله:(**آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ**) يونس/٥١.

(١) هذا اجتهاد مني،و سميته نبر التمكين؛ لأن سبب النبر في هذه الأمثلة تمكين الصوت بالمد أو بالوقف.

وفي قوله:(آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) يونس/٩١.

ونلحظ في هذا النوع أن المد له أثر دلالي وهو الفرق بين الخبر والاستفهام،وأن النبر الواقع في آخر المد كان من أجل التمكين من نطق الساكن أو الهمز بعد المد.

والآخر الصوتي:وأمثلته على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: نحو:(الحاقة) و(الطامة) و(الصاخة)،و(جان)وصلا ووقفا.

والقسم الثاني: نحو: (السماء) و(شيء) و(سوء) و(السوء) وقفا.

والقسم الثالث: نحو:(الفصل) و(الهزل) والفجر) وقفا.

ونلحظ في هذا النوع أن النبر في القسم الأول في آخر المد واضح جلي للتمكين من نطق المشدد ،وهي الأمثلة الأربعة الأولى، وأنه للتمكين من نطق الهمز الساكن إثر مد أو لين – نطقا لطيفا دون تهوع،في القسم الثاني ، وللتمكين من نطق الساكنين الصحيحين وقفا، في القسم الثالث.

الفصل الخامس

نبر الأفعال في القرآن الكريم

وقد رتبت الحروف المنبورة ألفبائيا،وقسمت الأفعال إلى التقسيم المعروف في النحو (ماض ، ومضارع ، وأمر)،لبيان شمولية النبر لجميع الأفعال.

أولا -نبر الفعل الماضي:

١- (فأتت به) مريم/٢٧، وهو موضع وحيد.

بنبر صوت الهمزة،من الإتيان،والفاء عاطفة،ولا تنطق كما تنطق(فلت).

٢- ومثلها:(فأتى الله)النحل/٢٦، وهو موضع وحيد،بنبر الهمزة المفتوحة.

٣- (فبدت لهما) طه/١٢١،بنبر الباء،من البُدُوّ بمعنى الظهور، والفاء عاطفة، ولا تنطق كما لو كانت الفاء أصلية،ولا يوجد "فبد" في العربية.

٤- (وربت) ، وقد ورد مرتين في قوله:(اهتزت وربت) الحج/٥،وفصلت/٣٩،من ربا يربو،بنبر صوت الراء؛ حتى لا يلتبس بالفعل(ورب) بفتح الراء،وهو في العربية بكسرها بمعنى(فسد واسترخى).

٥- -(ورضوا) وقد ورد خمس مرات في(المائدة/١١٩) ، و(التوبة/١٠٠)، و(يونس/٧) ، و(المجادلة/٢٢) ، و(البينة/٨).

بنبر الراء ،من الرضا، والواو عاطفة،ولا تنطق كما تنطق:(ورض) وليس في اللغة .

٦- (وسعى)،وهما موضعان في البقرة/١١٤و الإسراء/ ١٩.

بنبر السين من السعي؛حتى لا يلتبس الفعل بفعل آخر من السعة.

٧- (فسقى لهما) القصص/٢٤،وهو موضع وحيد.

بنبر السين من السَّقْي،حتى لا يلتبس بالفسق،.

٨- (فعسى) ، وقد وردت خمس مرات[١] ،منها قوله :(فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) التوبة/١٨،بنبر صوت العين،حتى لا تلتبس بالفعس ، وكأنه من الفاعوس وهي الحية أو الداهية.

٩- (وعسى)،وقد وردت مرتين في قوله تعالى:(وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ) البقرة/٢١٦،بنبر صوت العين؛حتى لاتلتبس بالوعس بمعنى الأثر.

١٠-(فعصى فرعون الرسول) وهو موضع وحيد في المزمل/١٦.

١١-(وعصى) وهما موضعان في طه/١٢١،والنازعات/٢١.

بنبر العين فيهما،من العصيان،فالواو والفاء عاطفتان،لا من الفعص بمعنى الانفراج والفتق، والوعص،وليس في اللغة.

١٢-(وعفا عنكم) البقرة/١٨٧،بنبر صوت العين ،ولاتنطق كما تنطق "وعفا" من "وعف" يعف وعوفا ،أي ضعف بصرهما،

١٣-(وعنت الوجوه) طه/ ١١١،بنبر العين، من العنو ،وهو الخضوع والذل، حتى لا يلتبس بالفعل(وعن) من الوعن،وهي الأرض الصلبة،أو الملجأ.

١٤-(فقست قلوبهم)،وهو موضع وحيد في سورة (الحديد/١٦).

بنبر القاف،من القسوة، حتى لا يلتبس بفعل الفقس،وكأن الفاء أصلية

(١) في النساء/١٩،والمائدة/٥٢،والتوبة/١٨،والكهف/٤٠،والقصص/٦٧.

١٥-(فكفى بالله شهيدا) ، وهو موضع وحيد في(يونس/٢٩) ، بنبر الكاف ، ولا ينطق كما ينطق:(فكف)،وليس في اللغة.

١٦-(وكفى) وقد وردت إحدى وعشرين مرة في آيات القرآن الكريم ،عشر مرات في سورة النساء الآيات:(٦،٨١،٧٩،٧٠،٥٥،٥٠،٤٥ ،١٦٦،١٣٢ ، ١٧١) و(الإسراء/٦٥،١٧)، والأنبياء/٤٧)،والفرقان/٥٨،٣١)، والأحزاب/٤٨،٣٩،٢٥،٣)، و(الفتح/٢٨) ،بنبر الكاف ،من الكفاية، حتى لا يلتبس بالفعل "وكف" بمعنى: سال، ملحقا به ألف الاثنين،فالواو والفاء عاطفتان،وليستا من أصل الكلمة.

١٧-(ونسوا حظا)المائدة/١٣،(فنسوا حظا)المائدة/١٤،ولا ثالث لهما.

بنبر النون فيهما،من النسيان،فالواو والفاء عاطفتان،وليسا من أصل الكلمة ، فينبغي الاحتراز من نطقها كما ننطق(وَصَلُوا) مثلا.

١٨- ومثلها (فنسي) ، من النسيان ، وقد ورد مرتين في سورة طه/١١٥،٨٨،بنبر صوت النون،وهو واضح في الوقف، ولا ينطق كما ينطق الفعل "فنس" بمعنى "نمَّ".

١٩-(وهَدى) طه/١٢٢،بنبر الهاء،والواو عاطفة،حتى لا يلتبس بالفعل (وهدا) من الوهد ،وهو المنخفض من الأرض.

٢٠-(فهديناهم) فصلت/١٧،بنبر الهاء،ولا تقرأ(فهد) وكأن الفاء من أصل الفعل.

٢١-ومثله :(لهدى)الرعد/٣١،بنبر صوت الهاء،ولا تقرأ (لهد) ،كأنه من اللهد وهو الضغط والجهد.

٢٢- و(لهداكم)الأنعام/١٤٩،والنحل/٩،بنبر صوت الهاء،حتى لا يلتبس بالفعل(لهدا)

٢٣- و((لهديناكم) إبراهيم/٢١،بنبر صوت الهاء.

٢٤- و(لهديناهم) النساء/٦٨،بنبر صوت الهاء.

ثانيا -نبر الفعل المضارع:

١- (وأرى) ، وقد ورد في موضع وحيد في قوله تعالى:(قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى) (طه/٤٦).بنبر الهمزة المفتوحة في "أرى"، ولا تنطق كما تنطق:(وأرا) من وأر النار يئرها:عمل لها موقدا.

٢- (فترى) وقد ورد خمس مرات في: (المائدة/٥٢) والكهف/٤٩)، والنور/٤٣) والروم/٤٨،والحاقة/٧).

٣- (وترى) وقد ورد اثنتي عشرة مرة: في(المائدة/٦٢)، و(إبراهيم/٤٩)، و(النحل/١٤)،و(الكهف/٤٧،١٧)،و(الحج/٥،٢)،و (النمل/٨٨)، و(فاطر/١٢)، و(الزمر/٧٥)، و(الشورى/٤٤)،و(الجاثية/٢٨).

بنبر التاء فيهما،من الرؤية،حتى لا يلتبس (فترى) بفعل الفتور، ولا يلتبس (وترى) بفعل الوتر بمعنى النقص أو الهلاك.

٤- ومثله (يعدكم) المرفوع،لا المجزوم،وقد ورد أربع مرات:

في(البقرة/٢٦٨)،(الأنفال/٧)،(المؤمنون/٣٥)،(غافر/٢٨).

بنبر الدال ؛لبيان الضمة عليها؛حتى لا يلتبس بالمجزوم(ألم يعدْكم)، طه/٨٦،

فالفرق الصوتي دقيق جدا بين الدال الساكنة المقلقلة ،والدال المضمومة المختلسة حركتها،ولذا يجب نبر الدال المضمومة من دون اختلاس لحركتها.

٥- ومثله(نعدهم) المرفوع كذلك،وقد ورد خمس مرات:

في يونس/٤٦،والرعد/٤٠،والمؤمنون/٩٥،وص/٦٢،وغافر/٧٧.

٦-ومثله:(تعدنا) ،وقد ورد في أربعة مواضع،في قوله:(فأتنا بما تعدنا) الأعراف/٧٧،٧٠،وهود/٣٢،والأحقاف/٢٢.بنبر ضمة الدال فيها.

٧- ومثله:(يعدهم) المضارع المرفوع،وقد ورد ثلاث مرات ،منها مرتان في قوله:(**يعدهم** ويمنيهم وما **يعدهم** الشيطان إلا غرورا) النساء/١٢٠،ومرة في قوله:(وعدهم وما **يعدهم** الشيطان إلا غرورا) الإسراء/٦٤،بنبر صوت الدال.

٨- (يتركم)،وهو موضع وحيد في (محمد/٣٥)

بنبر الراء ،من الوتر بمعنى النقص،وليس ثمة لبس ،وإنما الاحتراز من خطف حركة الراء،وهو ما يسمى باختلاس الحركة.

٩- ومثلها:(يرثني) مريم/٦،بنبر صوت الثاء.

١٠-(يعظكم) مثل "يعدكم" وقد وردت أربع مرات: في(البقرة/٢٣١)، و(النساء/٥٨)،(النحل/٩٠)،(النور/١٧)،بنبر الظاء فيها .

١١-وقوله تعالى:(وتعيها)(الحاقة/١٢) بنبر الياء،وعدم الإسراع بفتحتها.

ثالثا -نبر الفعل الأمر:

١- (وذروا) ،وقد ورد أربع مرات في: (البقرة/٢٧٨) ، و(الأنعام/١٢٠) ، و(الأعراف/١٨٠) ، و(الجمعة/٩) .

بنبر الذال،وعدم نطقها كما ننطق الماضي (فعلوا) وكأن الواو أصلية.

٢- (ورأى) الكهف/٥٣،بنبر صوت الراء ، ولا تنطق كما تنطق:(وَقَفَا)

٣- (وزنوا) ،وقد ورد مرتين:(الإسراء/٣٥)،(الشعراء/١٨٢)،بنبر الزاي.

٤- (فقعوا)،وقد ورد مرتين، في(الحجر/٢٩)،و(ص/٧٢) بنبر القاف، أمر من الوقوع ،مسبوق بفاء العاطفة،والاحتراز من نطقها كما ننطق الماضي (فقع) ،وكأن الفاء أصلية.

٥- (وقل) ،وقد ورد في ثلاثة مواضع:(وقل الحمدلله) في الإسراء/١١١، والنمل/٩٣،(وقل الحق من ربكم)الكهف/٢٩،بنبر القاف،أمر من القول،لا من "وقل" بمعنى صعد.

٦- ومثله (فقنا) فعل دعاء من (وقى) وهو موضع وحيد في (آل عمران/١٩١).بنبر القاف، والفاء عاطفة.

٧- ومثله(وقنا) وقد ذكر في موضعين: (البقرة/٢٠١)،و(آل عمران/١٦)، بنبر القاف.

٨- ومثله (وقهم)،وقد ورد مرتين في(غافر/٧،٩)،بنبر القاف.

التعليق:

يتضح مما سبق ما يأتي:

١- أن النبر يدخل الأفعال جميعها .

٢- أن جميع الأفعال ثلاثية.

٣- أن جميع الأفعال انتقص منها حرف، سواء الفاء أو العين أو اللام.

٤- أن الأفعال الماضية والأمرية مسبوقة بحرف عطف (الواو- الفاء- أو).

٥- أن الأفعال المضارعة ملحوقة بضمائر النصب المتصلة"كم"أو"ها" ما عدا "أرى" و"ترى".

٦- أن موضع النبر في الأفعال الماضية والأمرية هو الصوت الأول من الفعل ،الواقع بعد حرف العطف.

٧- أن موضع النبر في الأفعال المضارعة هو الصوت الأخير الواقع قبل الضمير المتصل،ما عدا الفعل"ترى" فإن موضع النبر فيه هو حرف المضارعة "التاء".

ومن هنا أقرر ما كتبه الدكتور محمد حسن جبل-رحمه الله- في التركيبات التي يدخل فيها النبر :

أولا_من مواضع النبر:(نبر الأفعال المجزوءة التي ثلثها دخول حرف عليها "نقصد بالمجزوءة التي حذف جزء منها"،والذي يدخل فيه النبر هنا هو ما كان من تلك التركيبات مكونا من ثلاثة مقاطع،الأولان منهن قصيران مفتوحان والثالث قصير،أوطويل مفتوح أو مغلق،أي:(ص ح /ص ح/ أو ص ح أو ص ح ص)[١].

ثانيا- "أن الأساس النفسي العلمي لهذا النوع من النبر أن اللغة العربية تغلب فيها التراكيب الثلاثية على غيرها ...وقد ترتب على هذا أن ملكة اللغة العربية تأثرت بهذهالنسبة، فأصبحت يتبادر إليها ثلاثية صيغ الكلمات عند أدائها أو سماعها"[٢].

(١) ينظر:التلقي والأداء في القراءات القرآنية(تحقيقات) لأستاذنا الدكتور محمد حسن جبل،٢٦١،٢٦٠.

(٢) .ينظر:المرجع السابق ذاته.

الفصل السادس

نبر الحروف

أولا- نبر حروف الجر،ولها حالتان:

الحالة الأولى:حرف الجر المسبوق بعاطف أو بمؤكِّد:نحو:

١- (فبما)،وقد ورد ست مرات ، في آل عمران/١٥٩، النساء/١٥٥، المائدة/١٣، الأعراف/١٦،سبأ/٥٠،الشورى/٣٠،بنبر الباء،فلا تنطق كما تنطق:"فَرِحَا"، وكأنه فعل ماض على وزن "فَعِل" ملحقا به ألف الاثنين.

٢ -ومثله-(على) إذا سبقت بالواو العاطفة،وقد ذكرت في مواضع كثيرة، منها قوله: (وعلى الذين يطيقونه)البقرة/١٨٤،بنبر العين المفتوحة ،حتى لا تلتبس بالفعل"وعل"،بمعنى أشرف.

٣ -(ولهم) وقد ورد خمسا وأربعين مرة ، ومنها قوله تعالى:(يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) غافر/٥٢، بنبر اللام ،فلا تُنطق كما نَنطق : كَلَمُنْ.

٤-و مثله:(فلهم) وقد ورد في سبعة مواضع في البقرة/٢٧٤،٦٢، والنساء/١٧٦، والسجدة/١٩،والمجادلة/١٦،والبروج/١٠،والتين/٦

٥-ومثله:(ولها) وقد ورد في موضعين: في

(ولها كتاب معلوم)الحجر/٤و(ولها عرش عظيم) النمل/٢٣،بنبر اللام،فلا تنطق كما ننطق : "ولها" من الوله، بمعنى:التحير،أو اشتداد الوجد أو الحزن،متصلا به ألف الاثنين.

٦ – ومثله:(ولكم)وقد ورد ثماني عشرة مرة ،ومنه قوله:(أم له البنات ولكم البنون)الطور/٣٩،بنبر اللام ، في"ولكم"فلا تنطق كما ننطق"كلمن".

٧–ومثله:(فلكم)وقد ورد ثلاث مرات،في البقرة/٢٧٩،وآل عمران/١٧٩، والنساء/١٢،

٨– ومثله (ولنا)،وقد ورد في موضع وحيد في قوله:(ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم) البقرة/١٣٩.

٩–ومثله (وله) وهو كثير، كقوله:(وله ما سكن) الأنعام/١٣،بنبر اللام،كما سبق.

١٠ –ومثله (فله)وهو كثير،كقوله:(فله أجره عند ربه)البقرة/١١٢،بنبر اللام، حتى لا يلتبس بالفعل(فله) من "فلى رأسه" ضربه وقطعه،وكأن الفاء أصلية.

١١ –و مثله(ولي)،كقوله:(لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) الكافرون/٦،بنبر اللام ،حتى لا يلتبس بالفعل "وَلِيَ، يَلِي"، بمعنى: نصر وأحب وقام بالشيء.

١٢ –و مثله (لفي)،وهو كثير،كقوله:(**لَفِي خُسْرٍ**) العصر/٢،بنبر الفاء،فلا تنطق(لفي) كما ننطق"كتف".

١٣ –و مثله (لَإِلى الله)،وقد ورد فيموضعين:(لإلى الله تحشرون)آل عمران/١٥٨، و(لإلى الجحيم)الصافات/٦٨،بنبر الهمزة المكسورة،فلا تنطق كما ننطق"لعبا".

١٤– –و مثله (لَمِن)،وهو كثير،كقوله:(لمن الصالحين) البقرة/١٣٠،(وإنك لمن المرسلين)البقرة/٢٥٢،بنبر الميم،فلا تنطق كما ننطق:"لعب".

١٥-ومثله:(أفمِن)،بنبر الفاء،والميم في "مِن" و نبر الميم أوضح؛لبيان موضع الاستفهام الإنكاري، كقوله:(أفمن هذا الحديث تعجبون) في النجم/٢٢،وليس هناك غيره.

الحالة الأخرى:حروف الجر التالية لفعل و الموصول بها ضمير متصل.نحو:

١-و قوله:(وليؤمنوا بي) ، في البقرة/١٨٦،بنبر الباء،فلا تنطق كما تنطق:"ولْينصروني".

٢ -و قوله: (وساء لهم) طه/١١٠،بنبر اللام؛حتى لا تلتبس بالفعل"ساءل" من المساءلة.

٣ -و قوله: (أضاء لهم) البقرة/٢٠ ،بنبر اللام،فلا تنطق كما تنطق "فقابلهم".

٤-وقوله:(أعد لهم) ،وقد ذكر في ستة مواضع،في (التوبة/١٠٠، والأحزاب/ ٦٤،٥٧،٤٤، والفتح/٦،الإنسان/٣١)بنبر اللام، بنبر اللام،ولا تنطق كما تنطق(فعدَّلَهم)، من التعديل.

٥ -و قوله: (فليستجيبوا لي)في البقرة/١٨٦،بنبر اللام.

٦- قوله: (واشكروا لي)، في البقرة/١٥٢،بنبر اللام، في:(لي)،فلا تنطق كما تنطق النون في (فاذكروني)،ومثله قوله: (أن اشكر لي) في لقمان/١٤.

٧-و قوله:(اشرح لي) ، في طه/٢٥،بنبر اللام.

٨ -ومثلها:(يسر لي)،في طه/٢٦.

٩ - وقوله:(اجعل لي) ، وقدوردفي ستة مواضع: في(آلعمران/٤١، الإسراء/٨٠،مريم/١٠، طه/٢٩،الشعراء/٨٤، القصص/٣٨،بنبر اللام فيها؛ حتى لا تلتبس بقوله:(اجعلني).

١٠ –وقوله:(أن يغفر لي)الشعراء/٨٢.

١١ –وقوله:(هبْ لي) في آل عمران/٣٨ ، والشعراء/٨٣ ، والصافات/١٠٠ ، وص/٣٥،

١٢ –وقوله:(فهبْ لي)في مريم/٥.

١٣ –وقوله: (وهبَ لي) في إبراهيم/٣٩.

١٤ –وقوله:(فأوقد لي) في القصص/٣٨،بنبر اللام.

١٥ – وقوله:(رب ابن لي) التحريم/١١،بنبر اللام،ولا تنطق كما تنطق (اهدني).

ثانيا- نبر الحروف الأخرى،و تحتوي الآتي:

١-(**إنْ**) **الشرطية المسبوقة بعاطف،أو مؤكد**،وهي كثيرة ،نحو قوله:

أ –(لئن أخرجتم)في الحشر/١١،بنبر الهمزة في (إن) ،ولا تنطق كما تنطق (لَسِن)،

ب –ونحو قوله:(وإن قوتلتم) في الآية ذاتها،بنبر الهمزة في(إن)،ولا تنطق كما تنطق(وَتِد) بكسر التاء.

ج –ونحو قوله:(فإن انتهوا)آل عمران/١٩٢،بنبر الهمزة في(فإن) ،ولا تنطق كما تنطق:(فَقِه)بفتح فكسر.

٢ – (**أن**) **المصدرية المسبوقة بالواو** نحو:(وأن تصوموا)البقرة/١٨٤،،(وأن تصدقوا)البقرة/٢٨٠،و(وأن تصبروا) النساء/٢٥،بنبر الهمزة المفتوحة،ولا تنطق كما ينطق الفعل (وَأَل).

٣-(**لم) الجازمة ،المسبوقة بهمزة الاستفهام**،وقد وردت كثيرا ،نحو:(ألم نشرح لك صدرك)،بنبر صوت اللام في"لم"،ولاتنطق "ألم" على وزن"فَعَل".

ومثلها نبر "لم" المسبوقةب(ما)،وقد وردت هكذا ثمانيا وعشرين مرة [1]، منها قوله تعالى:(وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله)، بنبر اللام في (لم) فلا تنطق : مَالَم ،كما تنطق : (عالمَ) بفتح اللام .

وقوله:(ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة)،بنبر صوت اللام في (لم)،ولاتنطق :كمالم،وكأنها كلمة واحدة (كعالَم).

ومثلها نبر "لم" المسبوقة بالفاء أو بالواو العاطفتين،وهو كثير،نحو:(فلم تقتلوهم) الأنفال/ ،وقوله:(ولم تجدوا كاتبا) البقرة/٢٨٣،بنبر صوت اللام، ولا ينطق:"فلم" كما ينطق "قلم"،ولا ينطق:" ولم" كما ينطق:"ولد".

---

[1] في:(البقرة/٢٣٩، ٢٣٦، ١٥١،آلعمران/١٨٨، ١٥١،النساء/١١٣،المائدة/٢٠،الأنعام/ ١١٠١٢١، ٩١، ٨١، ٦،الأعراف/٣٣،التوبة/٧٤،يونس/٣٩،الكهف/٨٢، ٧٨، ٦٨،مريم/ ٤٣،طه/٩٦،الحج/٧١،المؤمنون/٦٨،النمل/٢٢،الزمر/٤٧،الشورى/٢١،الفتح/٢٧، المجادلة/٨،العلق/٥).

٤- نبر الواو والفاء العاطفتين المسبوقتين بهمزة الاستفهام:

نحو:(أفلا)، وهو كثير ،كقوله:(أفلا تعقلون)البقرة/٧٦،بنبر الفاء، حتى لا تلتبس بالفعل(أفل) ملحقا به ألف الاثنين،بمعنى:غاب.

ومثله:(أولا) كقوله:(أولا يعلمون)البقرة/٧٧.

ومثله:(أولم) كقوله:(أولم يهد لهم) الأعراف/١٠٠.

ومثله:(أولما)في موضع وحيد في قوله:(أولما أصابتكم)آل عمران/١٦٥.

، و(أفلم) وقد وردت اثنتي عشرة مرة في: (يوسف /١٠٩، الرعد/٣١، طه/١٢٨، الحج/٤٦، المؤمنون/٦٨، الفرقان/٤٠، سبأ/٩، يس٦٢،غافر/٨٢، الجاثية/٣١،محمد/١٠،ق/٦)، بنبر الفاء، ولا تنطق كما تنطق(أكَلا)، ومثلها:(أفمَن)،ومن هنا الاستفهامية، كقوله: (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا)السجدة/١٨،بنبر الفاء،والميم فى (مَن) كذلك،والنبر في المقطع الأخير أوضح،وقد سبق معالجته في الأسماء.

ومثلها:(أولو كانوا)،بنبر الواو.

ونلحظ هنا توالي النبر على صوتي الفاء واللام في (أفلم)،وعلى صوتي الواو واللام في(أولو)،وأن التركيز يكون على نبر الصوت الأول منهما،الذي يلي همزة الاستفهام ؛ لأن نبره يستلزم نبر الآخر،وهو صوت اللام،على حين أن نبر الآخر وهو اللام لا يستلزم نبر الأول،فيمكن أن ننطق(أفلم) هكذا:"أف" دون نبر،و"لم" بنبر اللام.

٦ -**نبر "لا"النافية والناهية، ولاسيما إن سبقتا بحرف عطف**:

نحو:(ولا)،(فلا)،وقد وردتا كثيرا في القرآن الكريم،ومنه قوله:(قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) التوبة/٢٩،ونلحظ تكرار (لا) أربع مرات في الآية الكريمة،كما نلحظ الأثر الدلالي المترتب على نبر صوت اللام في (لا) في كل مرة؛حيث إنه ليؤكد معنى النفي الكائن فيها،وبيان الأسباب التي من أجلها أمر الله المؤمنين بقتال هؤلاء الكافرين.

ونحو قوله:(أولا يستطيع)،بنبر صوت اللام ؛حتى لايلتبس ب(أَوْلَى)، ونحو قوله:(لما لا)،بنبر صوت اللام في(لا) النافية،ونلحظ أن صوت الميم في (لما) منبور أيضا،ولا تقرأ:لمالا ،كأنها على وزن(فعالى) بكسر الفاء ،ولايوجد في العربية إلا بالتاء وليس بالألف المقصورة نحو(زراعة).

٧-**نبر(قد) المسبوقة بعاطف أو مؤكد**:

نحو:(فقد اهتدوا) البقرة/١٣٧،بنبر القاف؛ حتى لا يلتبس بالفعل(فقد) بمعنى ضاع.

وقوله:(وقد) نحو:(وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى)طه/٦١،بنبر القاف؛ حتى لا تلتبس بالفعل (وقد) بمعنى اشتعل.

ونحو:(لقد) في مثل قوله:(ولقد مكناكم)الأعراف/١٠،(لقد جاءت) الأعراف/٤٣، بنبر القاف،فلا تنطق كما ينطق الفعل(لقط).

٨-نبر(هل) الاستفهامية، وهي كثيرة في القرآن[١]،نحو قوله تعالى:(فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)هود/١٤، بنبر الهاء في (فهل)،ونحو قوله تعالى:(فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) القمر/٥١، ٤٠، ٣٢، ٢٢، ١٧، ١٥،بنبر الهاء في:(فهل)،ولا تقرأ: فهل،كما تقول: فَهَد.

ولعل في ختم البحث بهذه الجملة القرآنية (فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ)دعوة إلى تدبر القرآن الكريم،و الأخذ بأسباب ذلك ،ومن الأسباب إجادة ترتيله ، ومعرفة معانيه ومراميه ، وحفظ حدوده، وحقوقه، وأوامره، ونواهيه.

اللهم إنا نسألك أن تجعلنا من أهل القرآن ،الذين يقيمون حروفه، ولا يضيعون حدوده!

(١) وردت ثلاثا وعشرين مرة في القرآن: (المائدة/٩١،الأعراف/٥٣، ٤٤،يونس/١٠٢،هود/١٤،إبراهيم/٢١،النحل/٣٥،الكهف/٩، الأنبياء/١٠٨، ٨٠، فاطر/٤٣،غافر/٤٧، ١١ ، الأحقاف/٣٥ ، محمد/٢٢، ١٨ ، القمر/٥١، ٤٠، ٣٢، ٢٢، ١٧، ١٥ ،الحاقة/٨ .

الخاتمة

ونسأل الله -تعالى- حسنها

هناك من أبواب الأداء ما يتطلب الدربة والمران ؛ حتى يتقنه المتلقي،ومنه (نبر الأصوات في القرآن الكريم) ،فإذا أخطأ فيها القارئ صارت مخلة بالمبنى كما في تحويل : فسقى من السقية ،إلى الفسق إذا قرئت من دون نبر، وكأن الفاء من أصل الكلمة،ومعلوم أنه إذا أخل بالمبني أخل بالمعنى، وكان لحنا جليا. وقد يكون لحنًا خفيًا ، كما في (يتركم) إذا لم ينبر صوت الراء، أو(يعدكم) ، إذا لم ينبر صوت الدال ، ،وعلى قارئ القرآن الكريم أن يتثبت قبل أن يقرأ، وأن يجمع بين الدراية والرواية، وليعلم أن الأصل في القرآن الكريم هو التلقي بالمشافهة لدى الحذاق المهرة ،فمهما يكن الإنسان مجيدا في العلوم النظرية ،فإنالتلقي الصحيح عن الأئمة الأثباتهو المعيارالضابط ،والطريق الثابت، وهذا لا يعرفه إلا من أخذه بحقه. وبعد، فقد وقفت –في بحثي هذا– على عدة حقائق ونتائج ،أهمها:

أولا– لما كان الأصل في أخذ القراءة هو التلقي بالمشافهة لزم أخذ الأداء الصحيح عن الشيوخ المجيدين له رواية ودراية، و نبر بعض الأصوات أو الكلمات جزء من هذا الأداء الدقيق.

ثانيا– اعتمد القدماء على التلقي وصحة الملكة اللغوية عندهم،فلم يهتموا كثيرا بموضوع النبر، وهذا لا يعني جهلهم به، فقد تبين لنا ذكر حقيقته عند بعضهم،وإن اختلفوا في لقبه.

ثالثا– الاحتراز من التكلف في القراءة ،وأحكام الأدء ، ولا سيما "نبر الأصوات" ،فينبغي القصد في دراسته،والاقتصار على ما ثبت أثره في عرف

القراءة (صوتيا أو دلاليا) نحو نبر صوت الميم في (عليه ما)،ولا يتوسع في بيان ما يترتب على نبره من الألفاظ الخالية من النبرأصلا،نحو(عليهما)؛ لأنه يؤدي إلى الوسوسة ،والخروج عن حد التجويد المعروف.

رابعا- الميل إلى جعل الرسم العثماني أساسا في نبر المقطوع،وعدم نبر الموصول،فما رسم مقطوعا-نحو(إن ما) نبر،وما رسم موصولا نحو(إنما) لم ينبر ،بغض النظر عن نوع "ما"؛إذ الغرض الأساس من دراسة النبر تصحيح التلاوة،وإذا كانت موافقة الرسم شرطا من شروط صحة القراءة فلابد أن تراعى في الأداء كذلك.

خامسا- النبر يسهم في بيان المعنى،وتأكيده نحو:نبر صوت اللام في (لا) المكررة أربع مرات في التوبة/٢٩،وينبغي البعد عن التكلف في هذا الباب ؛ وعدم اعتداده أصلا ،وما قيل من أن نبر الواو المشددة في كلمة (القوة) في قوله (أن القوة لله جميعا) تدل على معنى الكلمة من الشدة والقوة وغير ذلك-لا أراه كلاما علميا صحيحا؛ إذ أن طرق الدلالة معروفة،و الواو ذاتها تتركب مع كلمات أخرى ،ولا يشيرنبر صوتها إلى ذلك نحو:الكَوّة بمعنى الخرق في الجدار.

سادسا-تحقيق الأداء الصحيح بنبر بعض الأصوات يزيل اللبس عن المعنى،نحو(ألق ما) طه/٦٩،وليس (ألقما) ،وقد مر كثير منه في البحث.

سابعا-يعمل النبر على تبيين بعض الحروف المحذوفة نطقا لالتقاء الساكنين ، نحو:(وقالا الحمد)،و(واستبقا الباب).

ثامنا- نبر الجمل يهدف إلى بيان أهمية بعض الكلمات،أو التنبيه على موقعها الإعرابي،أو معناها ،أو إزالة اللبس عن تركيب الجملة،وما يترتب عليه من

معنى غير مراد،نحو نبركلمة (ربنا) في قوله:(قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى).

تاسعا- استطاع البحث أن يكشف سرا من أسرار النبر، في بعض الكلمات وقفا ووصلا ،وهو تمكين النطق بالهمز أو بالساكن، نحو نبر صوت الهمز حال انغلاق الوترين الصوتيين،ويكون ذلك في نطق نحو كلمة(السماء) وقفا،ونحو نبر آخر المد اللازم الكلمي المثقل والمخفف في كلمتي(الحاقة – وآلآن).

عاشرا- قد يقع النبر على صوتين متتابعين فيستلزم المهارة في الأداء،نحو:نبر صوتَي الواو والميم في (أومن)، ونبر صوتي الفاء واللام في (أفلم)،ونبر صوتي الباء والميم في (فبما) ، ونبر صوت الميم واللام في(بما لم).

حادي عشر- يدخل النبر في(ذو،وذا،وذي)من الأسماء الستة، وفي(الذي، ومن، وما) من الأسماء الموصولة،و(من) الشرطية، و(من) الاستفهامية، والضمائر المنفصلة ،نحو (هو)و(هم)،ولا سيما إذا سبقت بعاطف، أو مؤكد.

ثاني عشر- يدخل النبر في الفعل الماضي والمضارع والأمر، نحو:(وربت)،(يعدكم)،وذروا).

وجميع الأفعال تتكون من ثلاثة مقاطع،ومن أجل كثرة التراكيب الثلاثية في اللغة العربية تأثر الأداء والسماع بذلك،فصارت هذه المقاطع الثلاثية كأنها أفعال ثلاثية عند نطقها ،وماهي بذلك،نحو:(فترى) تصير من دون نبر كأنها (فترا) .

ثالث عشر-يدخل النبر حروف الجر المسبوقة بعاطف نحو(وعلى)،أو المسبوقة بمؤكد،نحو:

(لفي خسر)،وأكثر حرف جر منبور هو اللام؛ وذلك لكثرة استعماله، وسعة معانيه.

كما أنه يدخل حروف الجر التالية لفعل،المتصل بها ضمير،نحو:(أعد لهم).

ويدخل النبر على كثير من الحروف الأخرى نحو:(إن الشرطية،وأن المصدرية،ولم الجازمة، ولا النافية والناهية،والواو والفاء العاطفتين،وقد المسبوقة بعاطف أو مؤكد).

وبعد ،فهذا جهد المقل ،وقد بذلت فيه ما في وسعي،فإن أكن قد أصبت فذلك فضل الله وتوفيقه ،وإن تكن الأخرى فحسبي أني اجتهدت، ونظرت في كتاب الله تعالى هذا الوقت،والحمد لله أولا وآخرا، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين!

أهم المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم .
- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطي (٩١١هـ):تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية. صيدا ــ بيروت ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- . أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧م.
- إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالي ،دار المعرفة،بيروت،ط.دـــ.ت.
- أسس علم اللغة، ماريوباي: ترجمة: أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، ليبيا، ١٩٧٣م.
- أصوات اللغة، عبد الرحمن أيوب: القاهرة، ١٩٦٨م.
- أصوات اللغة العربية،عبد الغفار هلال،مكتبة وهبة بالقاهرة١٩٨٥،م.
- الأصوات اللغوية،إبراهيم أنيس: القاهرة، ١٩٧٩م.
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية،الرافعي، مصطفى صادق: دار الكتب العلمية، ط١، بيروت–لبنان، ٢٠٠٠م.
- إعراب القرآن،الزجّاج: تحقيق: إبراهيم الأبياري، من الموقع الالكتروني:
- http://www.almeshkat.net/books/index.php
- إعراب القرآن الكريم وبيانه،الدرويش، محي الدين: دار ابن كثير، دار اليمامة، ط٨، دمشق–بيروت، ٢٠٠١م.

• الايضاح في علوم البلاغة،القزويني، جلال الدين ابو عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر: دار احياء العلوم، بيروت، ط٤، ١٩٩٨م.

• البرهان في علوم القرآن،للزركشي،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،دار إحياء الكتب العربية ،عيسى البابي الحلبي وشركاه،ط/١٣٧٦،١ه.

• البيان في روائع القرآن،تمام حسان: عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٣ م.

• التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد،الداني، أبو عمرو عثمان: تحقيق: أحمد عبد التواب. طباعة مكتبة وهبة، ١٩٩٣م.

• التحفة السمنودية،المتن العلمي في تجويد الكلمات القرآنية، إبراهيم علي شحاتة السمنودي .

• التشكيل المقطعي(مفهومه ،وعلاقته بالنبر اللغوي)، عوض حسين، مجلة جامعة تشرين،الآداب والعلوم الإنسانية،المجلد٣١،العدد٢٠٠٩،٢م.

• تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريمأبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربيبيروت.

• تفسير البحر المحيط،لأبي حيان الأندلسي،تحقيق:عادل أحمد،وعلي معوض،دار الكتب العلمية،ط/١٩٩٣م/١٤١٣ه.

• تفسير ابن كثير،إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، أبو الفداء (٧٧٤هـ): دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

• تفسير التحرير والتنوير،للطاهر بن عاشور،طبعة الدار التونسية،تونس١٩٩٤م.

• تفسير القرطبي، محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، أبو عبد الله (٦٧١هـ): تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني،دار الشعب، ط٢، القاهرة، ١٣٧٢هـ.

• تفسير المنار،محمد رشيد رضا،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠م.

• تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي(المتوفى: ٧١٠هـ)،حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي،الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

• تفسير وبيان مفردات القران على مصحف التجويد، الحمصي،محمد: مؤسسة الايمان،ط١، بيروت،١٩٩٩م.

• التلقي والأداء في القراءات القرآنية (تحقيقات)،محمد حسن حسن جبل:مكتبة الآداب،القاهرة،ط/١،٢٠١١م.

• التنغيم ودلالته في العربية ،للدكتور يوسف عبد الله الجوارنة ، مجلة الموقف الأدبي،صادرة عن اتحاد كتاب العرب،العدد٣٦٩،كانون الثاني٢٠٠٢م

• ثمار القلوب في المضاف والمنسوب،الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (٤٢٩هـ): تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٦٥.

• جماليات الإيقاع القرآني،أسامة عبد العزيز جاب الله،كلية الآداب - جامعة كفرالشيخ)،شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية.

• الخصائص،ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي: تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،د.ت.

• خصائص الحروف العربية ومعانيها،حسن عباس: منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٨م.

• دراسة الصوت اللغوي،أحمد مختار عمر،عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع, ٢٠٠٤.

• الدر المنثور،للسيوطي،دار الفكر،بيروت،ط.د.ت.

• دلائل الإعجاز،الجرجاني، عبد القاهر: تصحيح: محمد عبده، دار الكتب العلمية، ط١، د.ت.

• دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان: ترجمة: كمال بشر، القاهرة، ١٩٦٢م.

• زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين،جمال القرش،الناشر:دار الضياء،١٤٢٣ه.

• سنن الترمذي،محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (٢٧٩هـ): تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت،د.ت.

• سيكلوجية اللغة،جمعة سيد يوسف: سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٠م.

• شرح المفصل، موفق الدين ابن يعيش: نشر عالم الكتب، بيروت، (د.ت).

• صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي(٢٥٦هـ): تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة،ط٣، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

• الصوتيات والفونولوجيا، مصطفى حركات: الدار الثقافية للنشر، ط١، القاهرة، ١٩٩٨م.

• الصوت اللغوي في القرآن،الصغير، محمد حسين علي: دار المؤرخ العربي، ط١، بيروت، لبنان،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م

• الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني: تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية ط١، صيدا-بيروت، ٢٠٠٢م.

• علم الأصوات،حسام البهنساوي: مكتبة الثقافة الدينية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٤م.

• علم الأصوات،. كمال بشر: دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م.

• علم الصرف الصوتي،عبد الجليل عبد القادر،دار أزمنة للنشر والتوزيع،عمان١٩٩٨م.

• علم اللغة مقدمة للقارىء العربي، السعران، محمود: دار الفكر العربي، مصر ١٩٩٢م.

• علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا،عصام نور الدين: دار الفكر اللبناني، ط١، بيروت، ١٩٩٢م.

• العين،الفراهيدي، الخليل بن أحمد (١٧٥هـ): تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت، ١٤٠٨هـ.

• فصول في علم اللغة العام،محمد علي عبد الكريم الرديني: عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٢م.

• الفهرست،ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحق المعروف: تحقيق: رضا تجدد.(د.ت).

• في جمالية الكلمة،حسين جمعة: منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٢م.

• في علم اللغة العام،عبد الصبور شاهين: مكتبة الشباب، ط٣، القاهرة، د.ت.

• ٤٢.

• في النحو العربي، قواعد وتطبيق، المخزومي، مهدي: ط١، القاهرة، ١٩٦٦م.

• الكتاب،سيبويه: تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، ط٣، بيروت، ١٩٨٣م.

• الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب: تحقيق: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ج٢، ط٢، بيروت، ١٤٠١هـ.

• الكشاف،للزمخشري،دار الكتاب العربي،بيروت،ط/٣،١٤٠٧ه.

• كتاب الحيوان،للجاحظ،تحقيق عبد السلام هارون ،الناشر:مصطفى البابي الحلبي،ط/٢،سنة١٩٦٩م.

- الكم الزمني لصويت الغنة في الأداء القرآني، المباركي، يحيى بن علي: مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد (١٣) العدد (٢١) رمضان ١٤٢١هـ.
- لسان العرب،ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: دار صادر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ١٩٥٦.
- اللغة، فندريس: ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مطبعة الانجلو العربية، ١٩٥٠م.
- اللغة والمجتمع،. وافي، علي عبد الواحد: دار نهضة مصر، القاهرة (د.ت).
- اللغة وأنظمتها،نادية رمضان النجار،٨١،دار السحاب،ط ٢٠٠٤م.
- مبادئ اللسانيات ، أحمد محمد قدورة ،دار الفكر , دمشق , ط١ /١٩٩٦ م .
- مختار الصحاح،محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، الناشر: مكتبة لبنان سنة النشر: ١٩٨٦
- مدخل إلى علم اللغة،محمد علي الخولي،دار الفلح بالأردن،ط/٢٠٠٠م
- المدخل إلى علم اللغة مناهج البحث،رمضان عبد التواب: القاهرة، ١٩٨٥م.
- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية،الصيغ، عبد العزيز: دار الفكر، ط١، دمشق، ٢٠٠٠م.
- المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية،المكتبة الإسلامية ،تركيا،ط.د.ت.

• معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،أحمد مطلوب: مكتبة لبنان ناشرون، ط٢، بيروت–لبنان، ٢٠٠٠م.

• المفردات في غريب القران،الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (٥٠٢هـ): تحقيق:محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ٢٠٠٥م.

• المفصل،. الزمخشري: دار الجيل،ط٢، بيروت– لبنان، (د.ت).

• المقنعفي رسم مصاحف الأمصار ،لأبي عمرو الداني،تحقيق محمد الصادق قمحاوي،الناشر:مكتبة الكليات.

• من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس: مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة، ط٢، ١٩٧٢م.

• الموضح في التجويد، القرطبي، عبد الوهاب بن محمد القرطبي(٤٦١هـ): المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ط١، الكويت، ١٩٩٠م.

• النبر في نطق العربية الفصحى في العالم العربي المعاصر، عبد الله ربيع محمود،رسالة دكتوراة في كلية اللغة العربية،بالقاهرة–جامعة الأزهر،الرقم العام:(٣٠٧٥–٣٠٦٩).

• نشأة اللغة عند الإنسان، وافي، علي عبد الواحد: دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت.

• النشر في القراءات العشر لابن الجزري،تحقيق:علي محمد الضباع،ط١،دار الكتب العلمية،ط.د.ت.

- نظرية الإعجاز القرآني وأثرها في النقد العربي القديم، أحمد سيد محمد عمار: دار الفكر،ط١، دمشق، ١٩٩٨م
- نهاية القول المفيد،محمد مكي نصر،طبعة مصطفى البابي وأولاده عام ١٣٤٩ هـ مراجعة المقرئ الشيخ علي محمد الشهير بالضباع .
- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري،المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي: دار النصر للطباعة الإسلامية ط١، شبرا – مصر ١٤٠٢هـ.
- همع الهوامع،السيوطي: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان د.ت.

فهرس الموضوعات

الموضوع

المقدمة

الفصل الأول

المبحث الأول

المبحث الثاني

الفصل الثاني

المبحث الأول

المبحث الثاني

المبحث الثالث

المبحث الرابع

المبحث الخامس

الفصل الثالث

أولا:النبر والمقطع الصوتي

ثانيا:النبر وعلاقته بالتنغيم

ثالثا:النبر وعلاقته بالإيقاع

الفصل الرابع:**نبر الأسماء في القرآن الكريم**

الفصل الخامس:**نبر الأفعال في القرآن الكريم**

أولا –الفعل الماضي

ثانيا–الفعل المضارع

ثالثا– الفعل الأمر

الفصل السادس:**نبر حروف المعاني في القرآن الكريم**

أولا–نبر حروف الجر

ثنيا–نبر الحروف الأخرى

الخاتمة

المصادر والمراجع